



(٢٤)

أضواء على فكر دعاة السلفية الجديدة

وقفات مع مؤلف كتاب «حوار هادئ»

سلسلة الدراسات (٦)

د. عبد الرزاق بن خليفة الشايجي

١٤١٦هـ - ١٩٩٥م



أضواء
علي فكر دعاة السلفية الجديدة
وقفات
مع مؤلف كتاب « حوار هاديء »

الطبعة الأولى

١٤١٦ - ١٩٩٥

تطلب جميع إصدارات دار التجديد من مكتبة السلام

حولي شارع المثنى ت / ٢٦٦١٥٠٩



دار التجديد للنشر والتوزيع - الكويت ص . ب : ٣٩٤٥ النزهة

الرمز البريدي : ٧٣٠٥٥ الكويت

فاكس : ٠٠٩٦٥/٥٣٢٧١٢٣

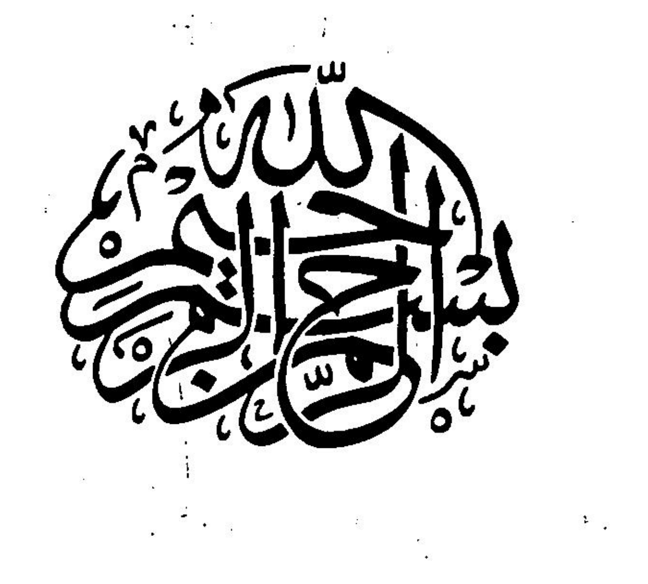
سلسلة الدراسات

(٦)

أضواء
على فكر دعاة السلفية الجديدة
وقفات
مع مؤلف كتاب « حوار هادىء »

د. عبد الرزاق بن خليفة الشايجي

١٤١٦ - ١٩٩٥


بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

الموضوع الصفحة

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون** ﴾ ، ﴿ **يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً** ﴾ ، ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً** ﴾ ..

أما بعد ، فإن خير الكلام كلام الله تعالى ، وخير الهدى هدى محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .. ثم أما بعد :

ما هي القضية ؟!

❁ لماذا كتبنا كتاب (الخطوط العريضة لأصول أدعياء السلفية ...) ؟

❁ هذه خلاصة الخطوط .

❁ لم يتصد أحد ممن كتبنا فيه الخطوط لكتابة رد علمي مكتوباً عليها ، وإنما تصدي للرد زميل كريم ظهر من كتابه أنه لم يعرف أصول هذه الطائفة ، ولا تابع عملها ولا ردود علماء الدعوة عليهم .

❁ ها نحن ندخل مع الأخ مبارك بن سيف الهاجري في حوار هادئ أيضاً كما أراده .

كنت قد جمعت ما جعله بعض طلاب العلم المعاصرين أصولاً في الدين وألصقوها ونسبوها إلى سلف الأمة وادعوا أنها أصول المنهج السلفي ، وأن السلفي لا يكون سلفياً إلا إذا اعتقدها وتبناها ، ومن هذه الأصول : (**إيجاب معرفة الأخطاء التي وقع فيها العلماء**

والدعاة والتحذير منها) .. و(أن كل من وقع في بدعة فهو مبتدع) .. و(وكل من وقع في الكفر فهو كافر) .. و (أن من حكم عليه بالبدعة وجب هجرانه) ، (وأن كل جماعات الدعوة إلى الله في الوقت الحاضر هي جماعات بدع وضلالات ، وأنها امتداد للفرق القديمة الخارجة عن الإسلام) ..

(وأن كل عالم أو داعية وقع في بدعة مما يجعله هؤلاء بدعة – وجب إهدار كل حسناته ، وتنفير الناس منه ، وعدم الاستفادة من أي خير يقدمه للمسلمين ، ولا يجوز ذكره بخير حتى لا (يلمع) ويغتر به المسلمون) .

وزعم بعضهم أن (الجهاد في سبيل الله اليوم قد أوصد بابه و سقط التكليف به حتى يخرج إمام يجمع المسلمين جميعاً) !! .. و(أن من قاتل اليوم عدواً من الكفار فهو منتحر غاد إلى عذاب الله) ! .. و (أنه لا يجوز إزعاج حاكم من حكام الأرض بموعظة أو نصيحة الا أن يسر ذلك إسراراً) .. و(أنه يجب تطبيق المقولة المأثورة : دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله) .. و(أن هذه يجب تطبيقها على واقعنا الآن) .. و(أنه لا يجوز تَقَلُّدُ ولاية أو وزارة

في الحكومات الحاضرة لأن الفصل بين الحكم والإسلام قد أصبح أمراً مقضياً) ..

و(أنه لا يجوز مقاومة اليهود والنصارى وأعداء الأمة بأي مقاومة ، بل ولا مجرد التفكير في حربهم وإرهابهم لأن سيطرتهم على المسلمين قد أصبحت أمراً لا مفر منه ، ولا طاعن عليه !!) .. و(أنه يجب الاستسلام لهذه المقادير حتى يكشفها الله من عنده !!) ..

وأنه (لا يجوز للمسلم اليوم أن ينظر في أحوال أمته ، ولا يعلم شيئاً عن واقعها ، ولا أن يتبصر بشيء من مآسيها ونكباتها لأن معرفة ذلك لا تكون إلا بقراءة الجرائد والصحف والمجلات والاستماع إلى الإذاعات الأجنبية ، وكل هذا اتباع لسبيل غير المؤمنين ، ووقوع في شراك الكافرين) !!

وحتى لا يصعق مسلم مما أسرد من أفكار هذه المجموعة وأصولها ، ويظن أنني أفتري أو أبالغ ، أقول إي والله هذه هي أصولهم وما دونوه بأيديهم وزعموا أن هذه هي أصول المنهج السلفي !! ، وكان مما قالوه أيضاً وأصلوه (أن كل جماعة من المسلمين اجتمعت على خير ودعوة وسمت نفسها بأي تسمية ((جمعية –

لجنة – جماعة – هيئة – حزب ... الخ)) فهي جماعة بدعة وشر قد خالفت سلف الأمة الذين لم يعرفوا هذه الطريقة قط ...

(وعلى هذا الأساس فكل جماعات الدعوة إلى الله جماعات بدعية مفرقة للأمة يجب حربها والقضاء عليها ...) ، و(أن السلفي الداعي إلى الله لا يجوز أن يعمل في إطار أي تجمع قط ولو سمي هذا التجمع جماعة أو جمعية أو لجنة أو هيئة أو أي مسمى من المسميات ، وإلا كان ضالاً مبتدعاً !!)

وأصلوا كذلك (أن جميع وسائل الدعوة توقيفية شأنها شأن أسماء الله وصفاته ، وأصول الدين من صلاة وصوم وزكاة لا يجوز الأخذ بأية وسيلة جديدة للدعوة مهما كانت هذه الوسيلة) وعلى هذه الأصول حرموا دخول المسلم في (النقابات المهنية ، والاتحادات الطلابية ، والمجالس التشريعية .. الخ) !!

ولما قام أفراد هذه المجموعات في تطبيق هذه الأصول إذا بهم يبدعون عدداً كبيراً من الدعاة إلى الله ، ويضللون جماعات الدعوة إلى الله القائمة جميعها ، ويمنعون الشباب الملتزم من معرفة شئ عن واقع أمتهم ، وإذا تكلم داعية في أي خطر يهدد الأمة من اليهود و النصارى ، أو المنافقين والعلمانيين رموه بالبدعة والخروج عن منهج السلف واهتمامه بالسياسة !! وتركه للدين ، ورتبوا على ذلك

إهدار كل عمله وجهاده وإستحلال عرضه ، واتهامه في دينه من باب (ألحق به كل بلية !!)

وانصرفت مجموعات من شباب الإسلام إلى حرب الدعاة إلى الله، وقدموا ذلك على حرب كل أعداء الإسلام وشرعوا يجدون ويجتهدون للوقوف على سقطة من سقطات الدعاة إلى الله من أجل جرحهم ، وإسقاط عدالتهم ، بل تكفيرهم وإخراجهم من الدين أحياناً ...

لما رأيت ذلك كله ، ورأيت تصدى علماء الإسلام والسنة على الحقيقة من أمثال سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - مفتي المملكة العربية السعودية - ، والمحدث العلامة محمد ناصر الدين الألباني ، وسماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، والعلامة الشيخ ابن جبرين، وفضيلة الشيخ ابن قعود ، وفضيلة الشيخ عبدالله الغنيمان ، والعلامة بكر أبو زيد ، وشيخنا وأستاذنا عبدالرحمن بن عبدالخالق لهذه الطائفة الجديدة .. جمعت الأصول التي أصلها أصحاب هذا الاتجاه الجديد في السلفية ، وأقاموا على أساسه الولاء والبراء مع غيرهم ، وصنفوا على ضوئه الناس فكانت هذه الأصول الثلاثون التي جمعناها في الطبعة الأولى ثم إحدى وخمسين في الطبعة الثانية ،

وذلك من باب التحذير من هذه الأصول الفاسدة ، وبيان أنها ليست من أصول أهل السنة والجماعة كما يدعون ، وليست أيضاً من أصول المنهج السلفي كما يقولون ، وكان وقع هذا الكتاب على أصحاب هذه الأصول وقع الصاعقة ، فبهتوا لما رأوا أصولهم أمام أعينهم ، وأنها تخالف أصول أهل السنة والجماعة حقاً ، ولم نرد أن نفضحهم بأعيانهم حتى يعود من يعود منهم إلى الحق ، وتنسى هذه الأصول الفاسدة التي لو اعتنقت واتبعت لأفسدت حال المسلمين .

وللأسف أنه لم يتصدَّ أحد ممن وضع هذه الأصول للرد على هذا الكتاب الذي سميناه (**الخطوط العريضة لأصول أدعياء السلفية الجديدة**) ، ولكن كتب أخونا مبارك بن سيف الهاجري رسالة سماها (حوار هادئ مع الأخ ...) ضمنها اعتراضات شكلية لا طائل تحتها .

وقد أتاح هذا الحوار لنا فرصة ثانية لإلقاء الضوء على هذه الأصول ، وبيان القائلين بها ، وذكر شئ من أقوالهم ..

وها نحن ندخل حواراً هادئاً أيضاً مع أخينا مبارك بن سيف ليعلم أن هذه الأصول التي نسبناها للقوم هي أصولهم وليست

سقطات كما يظن ، وأنهم يقيمون عليها الولاء والبراء ، فمن وافقهم في أصولهم فهو سني سلفي ، ومن خالفهم بدعوه وحاربوه وهجروه ، واستحلوا منه ما يستحل المسلم من الكافر ، وزادوا هم على ذلك .

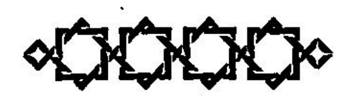
وقد رتبت حواري مع الأخ مبارك إلى وقفات حيث نقف عند كل شبهة أوردها ونذكر ما فيها وأدلتنا فيما قلناه وسطرناه .

والله نسأل أن تكون هذه الوقفات ، وهذا الحوار مما يجلي الحقائق ، ويعري أصول هذه المجموعة ، ويزيل عن أعينهم الغشاوة ويردهم إلى الحق .

كتبه

د. عبدالرزاق بن خليفة الشايجي

الكويت في غرة ربيع الأول سنة ١٤١٦هـ



الوقفة الأولى

الأخ مبارك بن سيف جهل هذه الطائفة ولذلك استنكر كتاب الخطوط العريضة

❁ قال الأخ مبارك : " فهلا كشف الشايجي عن هذه الطغمة الباغية ... " وأقول هذه الوقفات هي وفاء وإجابة لطلبه فأقول :

يبدو أن الأخ مبارك بن سيف - رعاه الله - يجهل هذه الطائفة ولا يعرف عنها إلا بعض الأخطاء والسقطات و لم يطلع على فكرها كله ، ولا عرف الأخطار التي تهدد أمة الإسلام بعامه، والسلفيين والدعوة السلفية بخاصة من نشأة هذه المجموعة بينهم، وانتسابهم إلى المنهج السلفي وادعائهم أن أصولهم المبتدعة هذه هي أصول أهل السنة والجماعة ، ومن أجل جهل الأخ مبارك بن سيف بهذه الطائفة قال في رسالته التي سماها (**حوار هادئ مع الأخ الدكتور عبدالرزاق بن خليفة الشايجي**) قال :

" فهلا كشف الشايجي عن هذه الطغمة الباغية ، وهؤلاء الأدعياء فأظهر أسماء خمسة أو ستة أو سبعة أو أقل أو أكثر من كبارهم وأئمتهم المتفقين على هذه الأصول العظيمة .. "(الحوار / ٤٠)

ونقول للأخ مبارك بن سيف :

أولاً : إن لك يا أخي مبارك ما أردت ، فإن الأئمة الأعلام الذين ذكرنا أسماءهم آنفاً قد حذروا منهم تحذيراً ، وقد جمعنا نحن كثيرا من الغث الساقط الذي قالته هذه الطائفة وجعلته أصولاً للسلفية ، وسنقدمها للعالم أجمع ولأئمة الإسلام (**لتكون فضيحة هذه الطائفة على رؤوس الأشهاد ، ويرمون بالبدعة على لسان الأئمة الأعلام**) ويكون لك بذلك الشكر فإن (الدال على الخير كفاعله) .

فأبشر فسنضع لك وللعالم كله أقوال هذه الطائفة بنصوص كلامها أمام كل أصل من الأصول الثلاثين التي جمعناها عنهم ، بل وسنزيد بعض الأصول الجديدة مما أحدثوه فانتظر صدور ذلك عن قريب إن شاء الله تعالى !!

وإن كنت عجلاً فارجع إلى شريط الفرسان الثلاثة لتطرب سمعك بنصوص أقوالهم ومن أفواههم .

وسيطلع العالم ويدهش كيف تصدر هذه الأقوال ممن يدعي نصرة السنة والسلف !! وسيكون كل قول موثقاً من مصدره ، ولتعلم يا أخ مبارك أننا لا نلقي الكلام على عواهنه .

ثانياً : نحن نعذرك - يا أخي مبارك - في أنك تجهل أمر هذه الطائفة التي حذر منها العلماء وبينوا انحرافهم وزيفهم ، وخطأ منهجهم ، وذلك بالرغم من شهرة ذلك وانتشاره ولكن يبدو أنك كنت مشغولاً ببحث الدكتوراه ، وهذا على كل حال أمر تعذر به ، وهنيئاً لك (شهادة الدكتوراة) ، ونسأل الله أن يجعلها لك لا عليك ، ولكننا ندعوك وقد تصديت للدفاع عن هذه الطائفة وأنت تجهلهم أن تعرف أصولهم ، وأن تنضم إلى ركب علماء الدعوة السلفية في التحذير من شرهم وبدعتهم ، وسنوفر لك الوقت والجهد بأن نضع بين يديك مجموعة كبيرة من أقوالهم البدعية وشرحاً من كلامهم أنفسهم لأصولهم التي أصلوها ، وذلك في طبعتنا الثالثة إن شاء الله لكتاب **(الخطوط العريضة)** ... وقد عبت علينا في طبعته الأولى أن إخراجه دون ذكر من قال بكل أصل من هذه الأصول فأبشر فسنضع لك أقوالهم وأسماءهم وذلك لقطع عذرك في القعود عن التحذير من هذه المقالات والأصول الفاسدة .

ثالثاً : لا شـك عندنا أنـك تجهـل هـذه الطائفـة بدليـل أنـه مـع اشتهارها وكتابة أهل العلم فيها إلا أن حالك كحال من لم يسمع ، ولم يقرأ شيئاً ثم إنك قد سقطت في كتابك بمـا يعده هؤلاء بدعة عظيمة وخروجاً عن منهج السلف وهـو استشـهادك بـأقوال الشيخ الدكتور سفر الحوالي مستحسناً لها و مادحاً له ، ومثنياً عليه . وهذه كبيرة من الكبائر عند هذه المجموعـة لأن مثـل الشيخ سـفر الحـوالي عندهم مبتدع ضال أخطر من اليهـود والنصارى ، ولا يجوز ذكـر محاسنه ، ولا الاستشهاد بكلامه ، ومن ذكر محاسن المبتـدع عندهـم فهو مبتدع مثله .. فأنت يا أخ (مبارك) مبتدع عند هـذه الطائفـة ومع ذلك تدافع عنها ، واسأل أقربهم إليك: هل ذِكر أمثال الشيخ سفر الحوالي بخير يعد بدعة أم لا ؟!

فـإن قـالوا بدعـة فقـد (صدقـوك) وإن قـالوا لا فهـي (تقيـة) - وللأسف - التقية من مذهبهم ...

ولذلك نقول للأخ مبارك : بارك الله فيك لقد تطوعـت لـلرد عن جماعة أنت مبتدع عندهم وستكون من ضحاياهم كمـا كـان غيرك ممن مدحوه عند موافقتهم ثم بدعوه عند مخالفتهم ..

أما الجواب الصريح في أسمائهم وتعريتهم فاشتهارهم باسم أهل المدينة ، وأهل الكوفة ، وأهل خراسان مغنٍ عن ذكر أشخاصهم وأعيانهم لندع لهم فرصة العودة والرجوع إلى الحق وإلا سنجلي لك الحقائق في القريب العاجل .

ومثل هؤلاء مالك وللدفاع عنهم ؟ وقد جبنوا جميعاً أن يدافعوا عن أنفسهم ، وأن يذكروا خطئاً واحداً في كتابي (الخطوط العريضة) أو إنني كذبت عليهم في أصل واحد مما أصلوه .. ثم جئت أنت – هداك الله – يا أخ مبارك لتقول (وأين هذه الطغمة الباغية ، والطائفة التعيسة ؟!)



الوقفة الثانية

لست أول المصنفين في هذه المجموعة
ولا أول المحذرين من بدعتهم

❁ أول من حذر من هذه الفتنة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز – مفتي المملكة العربية السعودية – في بيانه التاريخي الصادر بتاريخ (١٤١٤/٦/١٧هـ) .

❁ للمشايخ ابن عثيمين ، وابن جبرين ، وابن قعود ، وابن غنيمان كلمات تكتب بماء الذهب في التحذير من هذه الفتنة .

❁ لم يكتب في بيان حقيقة هذه الطائفة الجراحة خير من الشيخ بكر أبو زيد – حفظه الله – ، وكتابه (**تصنيف الناس بين الظن واليقين**) لا يقدر بثمن .

❁ بيان طلاب العلم الذي صدر في الكويت ، وتقريظ سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز له حلقة عظيمة في الرد على هذه الطائفة .

لم أكن أول المحذرين من هذه الطائفة بل أنا تابع لمشايخ الدعوة السلفية الذين حذروا من هذا الانحراف في فهم منهج السلف الصالح ، فقد تكلم في هذا سماحة الشيخ **عبدالعزيز بن باز** ، مفتي المملكة العربية السعودية ، وسماحة الشيخ **محمد بن صالح العثيمين** ، وفضيلة الشيخ **عبدالله بن جبرين** ، وفضيلة الشيخ **عبدالله بن قعود** ، وفضيلة الشيخ **عبدالله الغنيمان** ، والمحدث العلامة الشيخ **محمد ناصر الدين الألباني** ، وشيخنا وأستاذنا **عبدالرحمن بن عبدالخالق** ، ولجميع هؤلاء الأفاضل بيانات وأشرطة ومراسلات وكتب .

لقد كان أول المصنفين فيهم **سماحة الشيخ الوالد عبدالعزيز بن عبدالله بن باز الذي كتب بيانه المشهور وهذا نصه :**

" الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين وعلى آله وصحبه ومن اتبع سنته إلى يوم الدين أما بعد :

" فإن الله عز وجل يأمر بالعدل والإحسان وينهى عن الظلم والبغي والعدوان ، وقد بعث الله نبيه محمداً ﷺ بما بعث به الرسل جميعاً من الدعوة إلى التوحيد ، وإخلاص العبادة لله وحده ، وأمره بإقامة القسط ونهاه عن ضد ذلك من عبادة غير الله ، والتفرق والتشتت والاعتداء على حقوق العباد ، وقد شاع في هذا العصر أن كثيراً من المنتسبين إلى العلم والدعوة إلى الخير يقعون في أعراض كثير من أخوانهم الدعاة المشهورين ويتكلمون في أعراض طلبة العلم والدعاة والمحاضرين ، يفعلون ذلك سراً في مجالسهم ، وربما سجلوه في أشرطة تنشر على الناس وقد يفعلونه علانية في محاضرات عامة في المساجد وهذا المسلك مخالف لما أمر الله به رسوله من جهات عديدة منها :

أولاً : أنه تعد على حقوق الناس من المسلمين ؛ بل خاصة الناس من طلبة العلم والدعاة الذين بذلوا وسعهم في توعية الناس وإرشادهم وتصحيح عقائدهم ومناهجهم ، واجتهدوا في تنظيم الدروس والمحاضرات ، وتأليف الكتب النافعة .

ثانياً : أنه تفريق لوحدة المسلمن وتمزيق لصفهم ، وهم أحوج ما يكونون إلى الوحدة والبعد عن الشتات ، والفرقة ، وكثرة

القيل والقال فيما بينهم . خاصة وأن الدعاة الذين نيل منهم هم من أهل السنة والجماعة المعروفين بمحاربة البدع والخرافات والوقوف في وجه الداعين إليها ، وكشف خططهم وألاعيبهم ، ولا نرى مصلحة في مثل هذا العمل إلا للأعداء المتربصين من أهل الكفر والنفاق أو من أهل البدع والضلال .

ثالثاً : أن هذا العمل فيه مظاهرة ومعاونة للمغرضين من العلمانيين والمستغربين وغيرهم من الملاحدة الذين اشتهر عنهم الوقيعة في الدعاة ، والكذب عليهم ، والتحريض ضدهم فيما كتبوه وسجلوه ، وليس من حق الأخوة الإسلامية أن يعين هؤلاء المتعجلون أعداءهم على أخوانهم من طلبة العلم والدعاة وغيرهم .

رابعاً : إن في ذلك إفساداً لقلوب العامة والخاصة ونشراً وترويجاً للأكاذيب والإشاعات الباطلة وسبباً في كثرة الغيبة والنميمة ، وفتح أبواب الشر على مصاريعها لضعاف النفوس الذين يدأبون على بث الشبه وإثارة الفتن ويحرصون على إيذاء المؤمنين بغير ما اكتسبوا .

خامساً : أن كثيراً من الكلام الذي قيل لا حقيقة له وإنما هو من التوهمات التي زينها الشيطن لأصحابها وأغراهم بها وقد قال الله تعالى : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً .. الآية** ﴾ ، والمؤمن ينبغي أن يحمل كلام أخيه المسلم على أحسن المحامل وقد قال بعض السلف : لا تظن بكلمة خرجت من أخيك سوءً وأنت تجد لها في الخير محملاً .

سادساً : وما وجد من اجتهاد لبعض العلماء وطلبة العلم فيما يسوغ فيه الاجتهاد فإن صاحبه لا يؤاخذ به ، ولا يثرب عليه إذا كان أهلاً للاجتهاد فإذا خالفه غيره في ذلك كان الأجدر أن يجادله بالتي هي أحسن حرصاً على الوصول إلى الحق من أقرب طريق ، ودفعاً لوساوس الشيطان وتحريشه بين المؤمنين ، فإن لم يتيسر ذلك ورأى أحد أنه لا بد من بيان المخالفة فيكون ذلك بأحسن عبارة وألطف إشارة ، ودون تهجم ، أو تجريح ، أو شطط في القول قد يدعو إلى رد الحق أو الإعراض عنه ، ودون تعرض للأشخاص أو اتهام للنيات أو زيادة في الكلام لا مسوغ لها ، وقد كان الرسول ﷺ يقول في مثل هذه الأمور : ((ما بال أقوام قالوا كذا وكذا))

فالذي انصح به هؤلاء الأخوة الذين وقعوا في أعـراض الدعـاة ونالوا منهم أن يتوبوا إلى الله تعالى مما كتبته أيديهـم ، أو تلفظـت به ألسنتهم مما كان سبباً في إفساد قلوب بعض الشباب وشـحنهم بالأحقاد والضغـائن ، وشغلهم عـن طلـب العلـم النـافع ، وعـن الدعـوة إلى الله بـالقيل والقـال ، والكـلام عـن فـلان وفـلان ، والبحث عما يعتبرونه أخطاء للآخرين وتصيدها وتكلف ذلك .

كمـا أنصحهـم أن يكفـروا عمـا فعلـوه بكتابـة أو غيرهـا ممـا يبرؤون فيه أنفسهم من مثل هذا الفعل ويزيلون مـا علـق بأذهـان من يستمع إليه من قولهم ، وأن يقبلوا على الأعمال المثمـرة الـتي تقـرب إلى الله وتكـون نافعـة للعبـاد وأن يحـذروا مـن التعجـل في إطلاق التكفير أو التفسيق أو التبديع لغيرهم بغير بينـة ولا برهـان قال النبي ﷺ : ((من قال لأخيه يا كافر فقد باء بهـا أحدهمـا))

(متفق على صحته)

ومن المشروع لدعاة الحق وطلبة العلم إذا أشكل عليهم أمـر مـن كلام أهل العلم أو غيرهـم أن يرجعوا إلى العلماء المعتبرين ويسألوهم عنه ليبينوا لهم جليـة الأمـر ويوقفوهـم علـى حقيقتـه ويزيلـوا مـا في أنفسهم من الـتردد والشـبهة عمـلاً بقـول الله عـز وجـل في سـورة

النساء : ﴿ **وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعو به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا** ﴾

والله المسؤول أن يصلح أحوال المسلمين جميعاً ، ويجمع قلوبهم وأعمالهم على التقوى وأن يوفق جميع علماء المسلمين وجميع دعاة الحق لكل ما يرضيه وينفع عباده ، ويجمع كلمتهم على الهدى ويعيذهم من أسباب الفرقة والاختلاف وينصر بهم الحق ويخذل بهم الباطل إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وأله وصحبه
ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين .

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز
الرئيس العام
لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد "

وصدر هذا البيان بتاريخ (١٤١٤/٦/١٧هـ) .. وهذا البيان العظيم وثيقة تاريخية ، وشاهد باق ، وكلمات من نور نطق بها من هو بمنزلة الإمام العام للمسلمين جميعاً في هذا العصر ... وقد نصح

- حفظه الله - لهؤلاء الذين جعلوا عملهم وشغلهم هو الحط من شأن الدعاة إلى الله ونبزهم بالألقاب السيئة ، وتحذير الناس منهم أن يتقوا الله ، ولا يكونوا عوناً (للعلمانيين ، والمستغربين ، وغيرهم من الملاحدة) على أخوانهم في الدين والعقيدة .

ولكن الذين صدر هذا البيان واعظاً ومذكراً لهم ، اتهموا صاحب البيان في السر (١) ، وأظهروا خلاف الحق زاعمين أن هذا البيان ليس صادراً من أجلهم ، وأن الشيخ لا يعنيهم ، وكأنهم ليسوا هم من يقوم في كل مكان بسب الدعاة وشتمهم ، وتجريحهم ، بل وتكفيرهم وتفسيقهم ، وبهذا حرموا أنفسهم من هذه الموعظة البليغة التي أسداها لهم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز ، وحرموا أنفسهم كذلك من التمسك بالأصول السلفية الحقيقية ،ومنهج أهل السنة والجماعة حقاً لا تزييفاً في الحكم على الرجال والطوائف .

ثم لما كثرت أراجيف هؤلاء المبطلين على عدد من الدعاة بأعيانهم واتهامهم بالخروج والمروق ، والجهل والبعد عن منهج أهل السنة والجماعة ، وتلقيبهم بالسرورية ، والقطبية ، والأخوانية ..

(١) نقل محمود الحداد أن الشيخ ربيع بن هادي قال عن البيان : " لقد طعن ابن باز السلفية طعنة خبيثة " (القول العادل / ٧)

وقيل فيهم (هم أشر من اليهود والنصارى) ... كثر السؤال عنهم لدى أئمة الدعوة السلفية ، فكان مما أجاب به **فضيلة الشيخ عبدالله بن جبرين** – عضو هيئة كبار العلماء – في شريط مسجل له برقم (١٨٨٣) نشر تسجيلات صوت الحق الإسلامية :

" فنحن نقول لهؤلاء – أي لطائفة الجراحين – فرق بينكم وبينهم أي قياس يحصلُ بين الاثنين بين من ينصحون المسلمين ويوجهونهم ويدلونهم ويرشدونهم . وبين من لم يظهر منهم أية أثر ولا أية نفع بل صار ضررهم أكثر من نفعهم حيث صرفوا جماهير وأئمة وجماعات عن هؤلاء الأخيار ، وأوقعوا في قلوبهم حقداً للعلماء ، ووشوا بهم ، ونشروا الفساد ، ونشروا السوء ، وأفسدوا ذات البين التي أخبر النبي ﷺ أن فساد ذات البين هي الحالقة . لو يظهر لهم أثر فنحن نسائلهم ونقول لهم :

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم من اللوم أوسدوا المكان الذي سدوا

متى عملتم مثل أعمالهم ؟ متي نفعتم مثل نفعهم ؟ متى أثّرتم مثل تأثيرهم ؟ ويحكم سوؤُكم وشرُّكم وضَرَرُكم على أخوانكم الذين يعتقدون مثل ما تعتقدون ، ويدعون إلى الله تعالى أنتم كالذين قال فيهم أحد العلماء :

متــى كنتم أهلاً لكل فضيلة ... متى كنتم حرباً لمن حاد أو كفر

متى دستم رأس العدو بفيلق ... وقنبلة أو مدفــع يقطــع الأثر

تعيبون أشياخاً كرماً أعـــزة ... جهابذة نور البصيرة والبصــــر

فهم بركات للبلاد وأهلـــها ... بهم يدفع الله البلايا عن البشر

وهذه كلمات من نور نطق بها هذا الحبر العظيم والشيخ الجليـل ، ولكـن هـل نفعهـم ذلـك ؟ بـل رمـوا الشـيخبالميل إلى القطبيـة والسرورية ... الخ

* وسئل الشيخ **محمد بن صالح العثيمين** عـن أن بعـض طـلاب العلم العائدين من المدينة بدأوا في الوقيعـة ببعـض المشـايخ وأنهـم - أي المشايخ- مخالفون لمذهب السلف الصالح وأنه لا يجوز الاستماع إلى أشرطتهم فقال :

" أرى أن مثل هذا العمل عمل منكر وأنـه لا يجـوز أن يفرقـوا بين العلماء بدون حق ، وأذكر من المشـايخ الذيـن تقـدم السـائل بأسمائهم فأنا لا أعلم عنهم إلا خيراً .

وهم من أخواننا الذين لا نسيء الظن بهم ونرى أن من ذمهـم فعليه أن يتقي الله ، وأن ينظر في الأمر الـذي ذمهـم مـن أجلـه ، وأن يتدبر فيما يقولون ، وفيما يدعون إليه ، فإن كـان حقـاً فهـو

المطلوب وإن كان خطأً فقد يكون الخطأ عنده ولا عندهم . فحين يتكلم عنهم ويبحث فإن الحق ضالة المؤمن أينما كان " انتهى (١)

ولا شك أن أكثر هؤلاء العلماء تصنيفاً في هذه المجموعة ، وأعمقهم علماً بأصولهم هو الشيخ العلامة بكر بن عبدالله أبو زيد - حفظه الله - الذي جمع أصولهم وعرف مقاصدهم ، وأدرك أخطار منهجهم فكتب فيهم كتاباً فريداً جامعاً سماه *(تصنيف الناس بين الظن واليقين)* واكتفي هنا بنقل بعض هذه العبارات، وقد جمعت جميع ما ذكرته أنا في كتابي :

١) يقول - حفظه الله- في هذه المجموعة التي سماها (القطيع) :

" وإذا علمت فُشُوَّ ظاهرة التصنيف الغلابة ، وأن إطفاءها واجب ، فاعلم أن المحترفين لها سلكوا لتفيذها طرقاً منها :

* إنك ترى الجراح القصاب كلما مر على ملأ من الدعاة اختار منهم (ذبيحاً) فرماه بقذيفة من هذه الألقاب المرة تمرق من فمه مروق السهم من الرمية ، ثم يرميه في الطريق ويقول : أميطوا الأذى عن الطريق فإن ذلك من شعب الإيمان ؟؟

---

(١) وقد ذكرنا في كتابنا (فتاوى وكلمات في التحذير من مبدّعة القادة والجماعات) نقولاً لعدد من أبرز علماء السلفية فلينظر .

* وترى دأبه التربص والترصد : عين للترقب وأذن للتجسس ، كل هذا للتحريش وأشعال نار الفتن بالصالحين وغيرهم .

* وترى هذا " الرمز البغيض " مهموماً بمحاصرة الدعاة بسلسلة طويل ذرعها ، ردئ متنها ، تجر أثقالاً من الألقاب المنفرة والتهم الفاجرة ، ليسلكهم في قطار أهل الأهواء ، وضُلال أهل القبلة ، وجعلهم وقودَ بلبلة وحطب اضطراب !!

وبالجملة فهذا (القطيع) هم أسوأ " غزاة الأعراض بالأمراض والعض الباطل في غوارب العباد ، والتفكه بها ، فهم مقرنون بأصفاد : الغل ، والحسد ، والغيبة ، والنميمة ، والكذب ، والبهت، والإفك ، والهمز ، واللمز جميعها في نَفَاذٍ واحد .
إنهم بحق (رمز الإرادة السيئة يرتعون بها بشهوة جامحة ، نعوذ بالله من حالهم لارُعُوا) " (التصنيف / ٢٢ - ٢٣)

فانظر رعاك الله كيف وصف هذه الطائفة (بالقطيع) وهم كذلك لأن لهم شيخاً كبيراً أو شيخين وباقيهم من حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام تجد أحدهم يجرح كل دعاة الأرض من المسلمين شرقاً وغرباً وهو لم يقرأ له كتاباً و لم يعرف له عقيدة !!

وانظر كيف وصف أمراضهم من الغل ، والحسد ، والغيبة ، والنميمة ، والكذب ، والبهت ، والإفك ، والهمز ، واللمز ، وأنهم قد جمعو ذلك في نفاذٍ واحد ، وأن عمل هؤلاء القطيع هو تمزيق أجساد الدعاة إلى الله ...

٢) ويقول أيضاً فيهم الشيخ بكر أبو زيد رعاه الله وسدده :

" وكم جرت هذه المكيدة من قارعة في الديار بتشويه وجه الحق ، والوقوف في سبيله ، وضرب للدعوة من حدثاء الأسنان في عظماء الرجال باحتقارهم وازدرائهم ، والاستخفاف بهم وبعلومهم ، وإطفاء مواهبهم ، وإثارة الشحناء والبغضاء بينهم . ثم هضم لحقوق المسلمين في دينهم ، وعرضهم ، وتحجيم لانتشار الدعوة بينهم بل صناعة توابيت، تقبر فيها أنفاس الدعاة ونفائس دعوتهم .. انظر كيف يتهافتون على إطفاء نورها فالله حسبهم "

(التصنيف/ ٢٤)

٣) وقال أيضاً – حفظه الله – :

" ولا يلتبس هذا الأصل الإسلامي بما تراه مع بلج الصبح وفي غسق الليل من ظهور ضمير أسود وافد من كل فج استعبد نفوساً بضراوة ، أراه – تصنيف الناس – وظاهرةٌ عجيبٌ نفوذُها

هي (رمز الجراحين) ، أو (مرض التشكيك وعدم الثقة) حمله فئام غلاظ من الناس يعبدون الله على حرف ، فألقوا جلباب الحياء ، وشغلوا به أغراراً التبس عليهم الأمر فضلوا ، وأضلوا ، فلبس الجميع أثواب الجرح والتعديل ، وتدثروا بشهوة التجريح، ونسج الأحاديث ، والتعلق بخيوط الأوهام ، فبهذه الوسائل ركبوا ثبج تصنيف الآخرين للتشهير والتنفير والصد عن سواء السبيل "

(التصنيف / ٢٩)

وقال العلامة بكر أبو زيد :

" ويا لله كم صدت هذه الفتنة العمياء عن الوقوف في وجه المد الالحادي ، والمد الطرقي ، والعبث الأخلاقي ، وإعطاء الفرصة لهم في استباحة أخلاقيات العباد ، وتأجيج سبل الفساد والإفساد إلى آخر ما تجره هذه المكيدة المهينة من جنايات على الدين ، وعلى علمائه ، وعلى الأمة وعلى ولاة أمرها ، وبالجملة فهي فتنة مضلة ، والقائم بها (مفتون) و(منشق) عن جماعة المسلمين " (التصنيف / ٢٩)

٤) وقـــــال أيضاً - حفظه الله - :

" وفي عصرنـا الحـاضر يـأخذ الـدور في هـذه الفتـنة دورتـه في مسالخ من المنتسبين إلى السنة متلفعين بمـرط ينسـبونه إلى السـلفية - ظلماً لها - فنصبـوا أنفسـهم لرمـي الدعـاة بألسـنتهم الفـاجرة المبنية على الحجج الواهية ، واشتغلوا بضلالة التصنيف "

(التصنيف / ٢٨)

٥) وقال متوجاً ذلك القول البليغ في هذه المجموعة :

" ولكن بليةٌ لا لعاً لها ، وفتنة وقـى الله شـرها حـين سَـرَت في عصرنا - ظاهرةُ الشَّغَبِ هـذه إلى مـا شـاء الله مـن المنتسـبين إلى السـنة ودَعْـوى نصرتهـا ، فـاتخذوا (التصنيـف بـالتجريح) دينـا وديدنـاً فصـاروا إِلْبـاً إلى أقرانهـم مـن أهـل السـنة وحربـا علـى رؤوسهم وعظمائهم ، يلحقونهم الأوصاف المرذولة ، وينـبزونهم بالألقـاب المستشـنعة المهزولـة حتـى بلغـت بهـم الحـال أن فـاهوا بقولتهم عن أخوانهم في الاعتقـاد والسـنة والأثـر (هـم أضـر مـن اليهود والنصارى) و(فلان زنديق) ..

وتعاموا عن كل ما يجتاب ديار المسـلمين ، ويخترق آفـاقهم مـن الكفر والشرك ، والزندقة ، والإلحاد ، وفتح سبل الإفسـاد والفسـاد

، وما يفد في كل صباح ومساء من مغريات وشهوات ، وأدواء وشبهات تنتج تكفير الأمة وتفسيقها ، وإخراجها نشأ آخر منسلخاً من دينه ، وخلقه ...

وهذا الانشقاق في صف أهل السنة لأول مرة حسبما نعلم - يوجد في المنتسبين إليهم من يشاقهم ، ويجند نفسه لمثافنتهم ، ويتوسد ذراع الهم لإطفاء جذوتهم ، والوقوف في طريق دعوتهم ، وإطلاق العنان يفري في أعراض الدعاة ويلقي في طريقهم العوائق في عصبية طائشة " (التصنيف / ٣٩ - ٤٠)

وأكتفي بهذه النقول من كتاب شيخنا بكر أبو زيد - حفظه الله - ، وهذا كلام ينبغي أن يكتب بماء الذهب ، ويتعلمه المسلمون في كل مكان ، ووالله لوددت أن يكون هذا الكتاب العظيم تذكرة لكل طالب علم في هذا العصر .

هذا وقد نقلت ما تقدم عن العلماء ليعلم الجميع أن القضية كلها ليست من اختراعاتي ، ولاهي أوهام مفتراة ، ولم نكن جميعا في حلم مزعج هنا في الكويت حتى جاءنا ذلك الفاضل الذي نكن له - والله - كل احترام ، ليوقظنا من (الكابوس) كلا .

هذا ولست أزعم أن من تقدم من العلماء علموا كل ما كتبته في الخطوط عن الطائفة المنشقة ، لكني أردت أن أبين أنهم تحسسوا منهم الشر ورأو فيهم الفتنة فحذروا منهم .. فلست أول المحذرين.

وفي الكويت :

لقد عشنا قبل أن أكتب كتاب(**الخطوط العريضة**) ، ظاهرة (التصنيف) بالهوى ، والتجريح المتخبط المخبول ، بكل نتنها وقبحها ، الذي وصفه العلامة بكر أبو زيد وصفا أبلغ وأقسى من وصفي ٠

ورأينا كيف نصبوا مشانق التجريح لمن أرادوا تحطيمه ، وسعوا بأساليب لاتستقيم في خلق مسلم سويّ الاخلاق لتشويه سمعة الدعاة الذين لم يعرف عنهم الناس الا الخير ، وملأوا قلوب الاحداث بالاحقاد على الدعاة والمصلحين وطلبة العلم ممن يخالفونهم في قضاياهم المريضة ، وجمعوا زلات عفا عليها الزمن ، قد مضى على بعضها أكثر من خمس وعشرين سنة ، إمعانا في أذى المسلمين من أهل السنة ، مع الألفاظ البذيئة الفظة مثل : فلان (خبيث) ، وفلان خنيث (بالنون) ، وفلان (سروري كذاب) ،

وفلان (قطبي منحرف) ، وذاك (اخونجي هالك) ، وافضحوا هذا (الخبيث عَدُو السلفية) .

وجلسوا لذلك كله في بيوت الله ، يلقون الى عامة الناس ، ماتفوه به أفواههم من هذه الآثام ، وسجلت السمعيات لتوثق هذا كله ، ونشر في بعضها أسرارٌ مؤتمنة بأمانة المجالس ، وأمورٌ لا يليق بالعقلاء ، ولا في شيم الرجال ذكرها على الملأ ، فضلاً أن يكون ذلك في مكبرات الصوت وعلى مآذن المساجد .

وارتقى بعضهم الى الصحف اليومية وأطلق هناك العنان للسان ، يفري مايفري ليصدق على كذبته أنها (تبلغ الآفاق) ، وطاروا فرحين بما يصنعون ، يعدونه من بيان الحق ، والانتصار للسنة ، وفضح أهل البدع ، وحشروا لهذه الصنيعة ، صنيعة السوء ، كُلَّ حَدَثٍ ، لم يحسن بعد أحكام الطهارة ، وحملوه أعباء الذود عن المنهج والعقيدة والسنة والسلفية ، فاذا بلغ الى أن يقول في الشيخ الفلاني (سروري) وذاك (قطبي) ، والجماعات (فرق ضالة) ، فقد بلغ فقربوه وأدنوه وصار يقال (فلان على المنهج !! من إخواننا !!)

ثم لم يكتفوا بما تقدم بل نقلوا فتنتهم حتى بلغوا بها النساء !! وما للنساء ولهذا ؟!! فأخذت قضاياهم تعتلج ثَمَّ ولا تنفُذُ ، وتَكَبْكَبْنَ في هذا الضياع ، وصارت (البُنَيَّة) التي لم يمض على

دخولها (كلية الشريعة) من أساطين الجرح والتعديل !! تقـوّم منـاهج الدعاة والجماعات ، وتتفنن في (تصنيـف أعضـاء هيئـة التدريـس) ، ووظفت خبرتها في المطبخ ، فالشوكة والسكين للجرح !! وصناعـة (السَّلَطات) نفعتها في جمع الدعاة من جميع الجماعات في طبق واحد ، والحكم عليهم (بحامض الليمون) !! وأما نار (الفرن) فهذه ليذوق أهل البدع من (القطبية) و(السرورية) وبال أمرهـم جزاء مايفعلونـه في ولاة الأمور !

أرأيت يا أخي كيف وصل بنا الحال مع دعاة التصنيف بـالهوى ، والمدعين بأن هذه هي السلفية (الحقة) !!

ياقوم كفى !! والله فقد بلغت الامور مبلغا يثير الغثيـان ، فـان أبيتم فاتركوا النساء وماخلقن له ، ولاتفضحونا في عقلاء الناس .

نعم قد عشنا ذلك كله ، وصار جزءا من حياة شـباب الصحـوة والمقبلين على الهداية والتوبة كل يوم ، والقوم لايفرقون بين حديـث عهدٍ بتوبةٍ وصلاح ، يريد تقوية ايمانه وإصلاح قلبـه وتعلـم فروضـه العينية ، فقد جـاء مثخنـاً بجراح الفسـاد والافسـاد المنتشـر في كـل مكان هنا ، وبين الراسخين في العلم ، الأمر واحد عندهم .

وان تعجب فعجب والله أيّ عجب ، أن يحفظ مثل هذا التائب، بين ظهرانيهم ،أخطاءَ وزلاتِ علماء من بلاد بعيدة ، قبل أن يحفـظ

قصار السور ، ويتعلم معانيها ، وصارت هذه ظاهرة منتشرة ، أرعبت من في قلبه خَيْرٌ وغيرة على الاسلام والمسلمين .

وبالجملة فالشَّجنُ كثير ، وقد ابتلينا بهم ، فولّد ذلك كله كتاب (الخطوط العريضة) ، ليلقي بعض ما في الصدر المكمد من النفثات التي قد تريحه ، كما صنع العلامة بكر أبو زيد لما أفزعته الظاهرة نفسها ، فألقى تلك الجوهرة الدرية (تصنيف الناس بين الظن واليقين) .

فقال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي في رده على هذا الكتاب العظيم :

" ولعل ذلك يساعدك مساعدة قويّة في إدراك فداحة ما آل اليه أمرك بكتابة (تصنيف الناس بين الظن واليقين) وهجومك الشرس على من يكافح وينافح الباطل والضلال وأهَلَهما ، ويستميت في إعلاء كلمة الحق ونصرها في خطابك هذا فلم تكتف بمجرد التخذيل كما وصفت بل ذهبت الى أبعد من ذلك وهو الذب والدفاع عن الباطل وأهله بحرقةٍ وعنفٍ ، واذا أردت أيها الأخ أن تعرف حقيقة الامر وجليته فاعرف جيدا من هم الذين يفرحون ويأشرون ويبطرون بكتاباتك الأخيرة ؟ انهم الحزبيون أهل البدع والأهواء فهم والله زبائنك اليوم،

، فواحسرتاه عليك إن تماديت في هذا المضمار الخطير راكبا متن عمياء وضاربا في مجاهل البيداء) (١)

وكان كتاب (تصنيف الناس) لبيان خطورة التصنيف بالهوى ، وبيان خطر ذلك على أهل السنة والجماعة ، وتمزيق وحدتهم صفهم ، فجعله الشيخ ربيع دفاعاً عن المبتدعين الضالين !! فقال:

" ولكن عن طريق الحزبيين القطبيين واخوانهم من أهل البدع الضالين " (الحد الفاصل/٣)

۞ الخطوط حلقة في هذه السلسلة الذهبية :

وهكذا ليعلم الأخ مبارك بن سيف أن الخطوط العريضة حلقة في هذه السلسلة الذهبية من تحذيرات وبيانات .

۞ الفتنة تأتي إلى الكويت :

ثم انتقلت هذه الفتنة إلى الكويت وحملها السفهاء مدفوعين من المختفين وراءهم ... وابتدأ التصنيف ، وجلس الصغار ليتكلموا في الكبار فاتهم شيخنا الشيخ عبدالرحمن بن عبدالخالق وعلى

---

(١) الحد الفاصل للشيخ ربيع بن هادي المدخلي / ٣٥

صفحات الجرائد بأنه يكفر المسلمين ، وأنه إرهابي ، وأنه خارجي وأنه سروري ، وأنه قطبي ، وأنه وأنه ..

واتهم أخينا الشيخ **ناظم بن سلطان** ، وأخينا الشيخ **محمد الحمود** ، وأخينا الشيخ **حامد العلي** وغيرهم بأنهم من السرورية .. وما أدراك (ما السرورية) إنها فرقة باطنية ضالة قطبية خارجية زنديقية .. الخ .

واتهمت أنا **(الشايجي)** مع هؤلاء بالتبع... وزادوا في اتهامي اتهاماً لأنه لا بد **(للشايجي)** من الخصوصية والتفرد !!

* وتنادت مجموعة من طلاب العلم وكتبوا بياناً حول هذه الأحداث ووقعوه ... وكان وقع هذا البيان على هذه الطائفة وقع الصاعقة فكيف يجتمع ثلاثة وثلاثون من طلاب العلم في الكويت على نبذ هذه الأفكار الضالة (١) ... فقالت طائفة الجراحين في البيان : (هذا البيان يُشَم منه رائحة التكفير - هكذا - وقد كتبه السروريون) !!

وقام مجموعة من الأخوة الذين وقعوا على البيان بمبادرة منهم فأرسلوا البيان لسماحة الوالد الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

(١) وقد طبع هذا البيان مرتين طبعة مفردة وطبعة بتقريظ العلامة ابن باز

- مفتي المملكة العربية السعودية- ، وكتب سماحته الشيخ رداً على هذا البيان بعد أن قُرِأَ عليه ... وهذا نص تقريظ سماحته لهذا البيان :

" من عبدالعزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخوان الكرام الشيخ محمد بن عبدالله الهاجري ، والشيخ عبدالهادي بن حمد المري ، والشيخ بسام الشطي ، والشيخ رياض بن منصور الخليفي وبقية الأخوان إلى نهايتهم الشيخ حاي بن سالم الحاي .. وفقهم الله لما فيه رضاه وزادهم من العلم والإيمان ونصر بهم الحق آمين ...

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد ،،،

فقد اطلعت على الكلمة التي صدرت بعنوان (بيان وتوضيح من طلبة العلم حول بعض ما يجري في ساحة الدعوة في الكويت) وعلمت ما تضمنته من النقول الجيدة عن شيخ الإسلام ابن تيمية ، والعلامة ابن القيم ، والشيخ عبدالرحمن بن حسن ، وغيرهم من أهل العلم فألفيتها نقولاً طيبة قد وقعت في محلها وهكذا ما أضفتم إليها من الكلمات الطيبة كل ذلك في محله في بيان العقيدة السلفية وأنها اتباع الكتاب والسنة الصحيحة ، وما أجمع عليه سلف الأمة مع الحذر مما يخالف ذلك مع بيان كيفية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والموقف الشرعي من الحاكم والآداب الشرعية في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى

، واحترام العلماء ، والحذر من التشنيع عليهم بغير حق وبيان حكم الهجر وما فيه من التفصيل إلى غير ذلك مما أوضحتم في البيان المذكور من الأحكام الشرعية والمناهج المرعية في التأدب مع العلماء وفي آداب الدعوة إلى الله وبيان أن غلط العالم في بعض المسائل إذا كان من أهل السنة والجماعة لا يوجب التشنيع عليه ، بل تجب المناصحة لأن هدف أهل العلم من أهل السنة والجماعة هو بيان الحق وقد يجتهد العالم فيخطئ ويغفر له خطؤه ويحصل له أجر الاجتهاد ، وفيما شرع الله من التناصح والتعاون على البر والتقوى والتواصي بالحق ، والصبر عليه حل جميع المشاكل ، وبقاء القلوب على صفائها وإغاظة الأعداء وعدم تمكينهم من تفريق المسلمين ، وإيقاع الشحناء بينهم .. فجزاكم الله خيراً وبارك فيكم ونفع ببيانكم وثبتنا وإياكم على الهدى وأعاذنا وإياكم وجميع المسلمين من مضلات الفتن ونزغات الشيطان إنه جواد كريم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

مفتي عام المملكة العربية السعودية

ورئيس إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد"

رقم ٩٩٤/خ بتاريخ : (١٤١٥/٥/٧هـ)

وكانت هذه التزكية الفريدة لسماحة شيخنا عبدالعزيز بن بـاز ، شهادة ناصعة علـى سـلامة المنهـج الـذي يسير فيه طلبة العلم في الكويت .

والعجب أن سماحة الشيـخ لم يجد هـذه الرائحـة للتكفير الـتي شمها القوم مـن البيـان وقـالوا عن البيـان أنـه (يُشَـم منـه رائحـة التكفير) !!

وأخيراً نسأل الأخ مبارك بـن سيف أين كنـت عـن كـل هـذه الأحداث في ساحة الدعوة حتى تسأل في حوارك وتقـول : **(فهلا كشف الشايجي عن هذه الطغمة الباغية ، وهؤلاء الأدعياء) ؟**
(الحوار /٤٠)

وتقول أيضاً : **(فيا عبدالـرزاق هـل هـذه الطائفـة التعيسـة – أدعيـاء السـلفية والمتسـترة باسمهـا ، والمتدثـرة بـرداء أهـل السـنة والجماعة .. الخ)**

وتقول : **(والشايجي لم يصنف هذه الطائفة فحسب بل كشـف عن أصولهـا ، أقـول لعلـه وصـل إلى هـذه المنزلـة ، مـنزل الأئمـة الأعلام بفضل ميزان عصري حساس)** (الحوار / ٤١)

وأقول : إنني فيما صنعت لم أجمع إلا الأصول الباطلة التي دونتها هذه المجموعة ، والتي كشف عوارها ، وبين انحراف منهجها مشايخ الدعوة السلفية وعلمائها : ابن باز ، وابن عثيمين ، والألباني ، وبكر أبو زيد، وابن قعود ، وابن جبرين ، والغنيمان ، وعبدالرحمن بن عبدالخالق ، وغيرهم ... فلست أنا أول من كشف عن هذه الطائفة بل كان عملي التدوين لا الكشف ، وجمعت الخطوط العريضة لفكرهم المريض الذي نسبوه إلى السلفية .

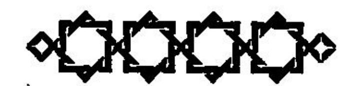
۞ الخطوة التالية - إن شاء الله تعالى- شرح الخطوط العريضة :

وقال مبارك بن سيف :

" فهلا كشف الشايجي عن هذه الطغمة الباغية ، وهؤلاء الأدعياء فأظهر أسماء خمسة ، أو ستة ، أو سبعة ، أو أقل أو أكثر ، من كبارهم وأئمتهم المتفقين على هذه الأصول العظيمة ، وهم كلمة إجماع عن اتباعهم ، فعرض ذلك على الإمامين : ابن باز ، وابن عثيمين .. وبهذا تكون فضيحة هذه الطائفة على رؤوس الأشهاد ويرمون بالبدعة على لسان الأئمة الأعلام " (الحوار / ٤٠)

ونقول للأخ مبارك بن سيف :

لك ما أردت ، فإن الأئمة الأعلام الذين ذكرنا كلامهم آنفاً قد حذروا منهم تحذيراً ، وقد جمعنا نحن كثيرا من الغث الساقط الذي قالته هذه المجموعة وجعلته أصولاً للسلفية، وسنقدمها للعالم أجمع ولأئمة الإسلام **لتكون فضيحة هذه الطائفة على رؤوس الأشهاد ، ويرمون بالبدعة على لسان الأئمة الأعلام)** ، ويكون لك بذلك الشكر فإن (الدال على الخير كفاعله) !!



الوقفة الثالثة

لم نذكر أصلاً لهم إلا ما جعلوه هم أصلاً

ادعى الأخ مبارك بن سيف أنني جعلت (**سقطات**) هؤلاء القوم وزلاتهم (**أصولاً**) ، والحال أنني لم أجعل (**أصلاً**) إلا ما ادعوا هم أنه (**أصل من أصول أهل السنة والجماعة**) وكذلك ما جعلوه امتحاناً للناس واختباراً لهم وعقدوا عليه الولاء والبراء ، فمن وافقهم فيه جعلوه (**سنياً**) ومن قال بغيره جعلوه (**بدعياً**) كامتحانهم للناس في وسائل الدعوة أتوقيفية أم لا ؟ وفي مشروعية الجماعات الدعوية فمن قال بمشروعيتها (بدعوه) ، ومن قال لا (سننوه) !! ، وامتحانهم للناس في الجماعات الدعوية (**السنية**) فمن قال هي جماعات (**بدعية**) وشر ، يجب حربها والقضاء عليها جعلوه (**سنياً**) ، ومن قال فيها خير وشر ، وأنهم يمدحون لما أحسنوا فيه ، ويقومون فيما اخطأوا فيه ، ويدعي لهم بالخير جعلوه (**مبتدعاً**) ضالاً ...

وامتحانهم للناس في سيد قطب – رحمه الله – وكتبه ، فمن قال بما قال به الشيخ ربيع : (**إنها كتب بدع وضلالات ، وإن سيد قطب رجل من أخطر أهل البدع**) ، بل (**أنه لم يترك بدعة إلا احتواها ، ولا أصلاً للإسلام إلا وهدمه**) – هكذا نصاً – و(**إنه يجب حماية شباب الأمة وعقيدتها من كتب هذا الرجل وفكره المدمر**) (الحد الفاصل /١٤٥)

وأنه (**يجب حظر هذه الكتب**) و (**أن هذه مسألة المسائل**)

وما بين القوسين منقول بنصه (الحد الفاصل /١٤٥)

من قال بهذه الأقوال كان هو (**السني السلفي**) ، ومن قال بما قال به علماء الإسلام وأئمة الأنام في هذه الكتب أنها كتب خير لا تخلو من أخطاء ينبه عليها ، ولا يكفر قائلها .. كما قال سماحة الشيخ ابن باز ، والمحدث ناصر الدين الألباني ، والعلامة بكر أبو زيد وغيرهم كان (**مبتدعاً ضالاً يجادل عن المبتدعة بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير**) ، أو كان جاهلاً بحال سيد قطب لا يؤخذ بقوله ..

فهذه بعض أصولهم ، وأنا لم أجعل شيئاً من أصولهم إلا ما نصوا عليه صراحة أنه أصل من أصول السنة ..

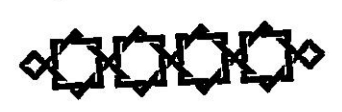
أو كان قولاً لهم يوالون عليه ويعادون عليه ، ويخرجون من السنة به من خالفهم فيه ، ويدخلون في السنة من وافقهم عليه ...

وقد ظن الأخ مبارك بن سيف - أنني جمعت (**سقطات**) لهم وجعلتها (**أصولاً**) والحال أنني لم أجمع (**سقطاتهم**) لأجعلها (**أصولاً**) وإنما جمعت ما جعلوه هم أصلاً في الدين والسنة ، وذكرت أنه أصل باطل ليس من أصول أهل السنة ..

وقد عجبت أن يستدرك أخي مبارك بن سيف علي أنني جعلت ما ليس أصلاً أصلاً ثم هو يقول :

" **طعنه في النيات بالظن والتخمين ، كتابه جله قائم على هذا الأصل الأصيل** " (الحوار / ٢٢) !!

فأقول : إن الأخ مبارك جعل الطعن في النيات أصلاً أصيلاً ، ولم أطعن في نياتهم بحمد الله ، وأنكر عليّ أن أجعل أصولاً ما جعلته هذه الطائفة المنشقة الجراحة أصولاً فهذا مثال واحد ، وأقرب ما في البال وأصح ما في الباب ، وبقية السجع ...(على أن الحوار حار إلى صاحبه) !!



الوقفة الرابعة

هل حقاً كنت متشائماً عند نقدي لهذه الطائفة ؟

❁ هل كنت حقاً متشائماً عند نقدي لهذه الطائفة ؟

❁ سم لنا جماعة دعوية واحدة لم تسلم من تصنيفهم ، أو داعياً مشهوراً لم يجرحوه !!!

قال الأخ مبارك بن سيف في حواره الهادئ !! :

" العاشر : **لا يعرف الشايجي من الدعاة أبداً إلا من جمعت مثالبه ، وسقطاته .**

الحادي عشر : **وكذلك لا يعرف من الجماعات الدعوية إلا من جمعت زلاتها وأخطاؤها .**

فدل هذان الأصلان على نظرة تشاؤم يتمتع بها الشايجي فليس في الوجود داعية ، أو جماعة إسلامية سلمت من نقد هذه الطائفة المارقة عن الدين في نظره .

انظر مثلاً لقوله (ص/١٦) : (وأمروا بهجر كل الدعاة والجماعات) .. فما أدري ما تدل عليه كلمة (كل) عند الشايجي ؟!

وانظر قوله (ص/١٧) : (وقد دخل كثير من العلماء ، وطلبة العلم في الجماعات الدعوية من أجل تصحيح مسارها ، ونشر العقيدة الصحيحة بين أفرادها) .

الثاني عشر : **وفي نفس الوقت فالشايجي لا يعرف جماعة دعوية قائمة على بدعة فهو لم يقيد ، ولم يخصص .**

عجباً لهذا الرجل ، كيف جمع هذه المفارقات " (الحوار / ٢٢-٢٣)

والجواب :

١) أما كونهم لم يدعوا جماعة إسلامية إلا وافتروا عليها ، فهذا لايحتاج إلى برهان ، بل هم يفخرون بأنهم أهل القيام بذلك ، ولم يفضح هذه الجماعات الا هم في زعمهم ، ولم يستثنوا أحدا الا أنفسهم .

٢) قول الأخ مبارك بن سيف (**نظرة تشاؤم**) ليس هنا موضع للتشاؤم وانما هو حكاية واقع هذه الطائفة ، وماهم مبتلون به واقع ملموس ، فأين التشاؤم ، والشؤم محرم شرعا الا ما استثني على خلاف بين أهل العلم في معنى الاستثناء ، وهو يكون في ظن وقوع الشر من أمور مخصوصة بغير حجة شرعية ولاعقلية ، وانما بمجرد الوهم ، اما ماوقع من الشرور وانتدب له من يبينه ويحذر منه فما دخل التشاؤم هنا والقوم قد أخذوا على أنفسهم فضح جميع الجماعات الدعوية في كل مكان ، واقرأ واسمع كلامهم عن جماعة التبليغ ، والاخوان ، والقطبية ، والسرورية ، والإنقاذ .. الخ

وأنا أقول للأخ مبارك : سم لي واحداً من العلماء المعاصرين ، والدعاة المشهورين لم يقع عليه تصنيف هذه الطائفة و لم يعطوه لقباً من ألقابهم المشهورة : (حزبي ، أخونجي ، قطبي ، سروري ، تبليغي هالك ، خبيث ، مبتدع ضال ، رأس الضلالة ، زنديق.. الخ)

٣) وأما قوله : " **وفي نفس الوقت فالشايجي لايعرف جماعة دعوية قائمة على بدعة فهو لم يقيد ولم يخصص** " (الحوار /٢٣)

فقد استثنيت في مواضع وخصصت في مثل :

أ - (الا من رحم الله) (الخطوط /١٦)

ب - و(بعض أفراد الجماعات الدعوية) (الخطوط / ١٧)

ثم أين صرحت بانني لا أعرف جماعة دعوية قائمة على بدعة ، وهل بمجرد الذهول عن التقييد والتخصيص في مواضع مخصوصة يجيز مثل هذه النسبة الصريحة **(لايعرف جماعة دعوية قائمة على بدعة)!!**

وهذا يدل على تساهل (صاحب الحوار) في نسبة الاقوال والمذاهب وعدم التقيد بمنهجية علمية ، وهو مما أخذه عليّ فلينتبه لهذا .. ثم أنني قلت (وقد دخل كثير من العلماء وطلبة العلم في الجماعات الدعوية من أجل تصحيح مسارها ونشر العقيدة الصحيحة بين أفرادها) (الخطوط / ١٧)

فهذا تصريح واضح بوجود البدعة والانحراف وما هو خلاف العقيدة الصحيحة في أفراد من الجماعات الاسلامية ، وأن القيام بتصحيح ذلك عمل محمود والقائم به من العلماء وطلبة العلم في الجماعات موجود .

٤) والحق أن المفارقات كانت في ذهن أخي مبارك بن سيف وليس في كتابنا (**الخطوط العريضة**) .

الوقفة الخامسة

الأمر لا يحتاج إلى جهد جهيد لجمع هذه الشماطيط والرد على تلك الأغاليط

قال الأخ مبارك بن سيف في (حواره الهادئ) :

" من أول الطوائف والفرق التي شمر الشايجي فجمع أصولها ، وكشف أهدافها ، هي هذه الطائفة المزعومة واشتغل بهم دون غيرهم من الروافض المعاصرين ونحوهم من أهل البدع الكبرى ، فلم يظهر لنا أساليبهم وطرقهم العصرية ، لا سيما وقد ظهرت مخترعات حديثة استغلها أهل البدع في نشر أهدافهم ..

ولو أن الشايجي اشتغل بهؤلاء ، لما تفرغ لهذه الطائفة الدعية على السلفية بزعمه .

بل لو اشتغل الشايجي - وهو هو - بالعلمانية والعلمانيين ، وعلى قوله : (بنو علمان) لما وجد وقتاً ليستحم ، فضلاً أن يرد على أحد من أهل القبلة " (الحوار / ٢٦ - ٢٧)

والجواب :

١) أما الاستحمام فسيجد كل مسلم يا أخي مبارك - الا أهل الاعذار - وقتا لذلك يوم الجمعة على أقل الاحوال .

٢) ويبدو أن الأخ مبارك ظن أن الرد على هذه الطائفة يأخذ وقتا طويلا ، هيهات انما هي سويعات وسط مزدحم الحياة ، لان غاية قضاياهم تخبطات ساقطة لا تروج الا على من قل علمه وضعفت بصيرته كما ذكرت ذلك في آخر (الخطوط العريضة) .

وإنما هي شماطيط وأغاليط ، جعلوها أصولاً في الدين (ومنهجاً) لأهل السنة وكما قال الشيخ بكر أبو زيد (اشغلوا ساحة الدعوة بالترهات) .

وعلى سبيل المثال كتاب ألفه زعيم هذه الطائفة قد تجاوز مائتي (٢٠٠) صفحة نقض بأربع (٤) ورقات ، وشريط مسجل سمي (**بالفرسان الثلاثة**) لم تتعد مدته الساعة والنصف حوى بعض تلك الأصول ومجموعة من تناقضات أرباب هذه الأصول نسف مجموعة من منظري هذا الفكر المتهالك عندنا في الكويت ، وجعلهم حديث الناس، وهم كما قال الشيخ بكر أبو زيد (**أشغلوا ساحة الدعوة بالترهات**) .

٣) ووالله ما التفت اليهم بعد الانشغال التام بالصدام مع (**بني علمان**) وغيرهم الا عندما تعالت ضوضاؤهم وأفزعتنا الاشرطة التي فيها ذكر قوائم المنشغلين بالدعوة في الكويت وتصنيفهم والطعن فيهم واحدا واحدا ، ثم يسأل محاضرهم وفارسهم في التكفير والتبديع : هل نسينا أحدا ؟ ذكرونا يا أخوان ! وصار كلما جاء داعية الى البلد ليساهم في دفع مسيرة الدعوة الاسلامية صُنّف حتى صنف بعض الافاضل من تلامذة الشيخ الالباني وصدر فيه شريطان ، بعد زيارة قصيرة زار فيها الكويت للدعوة ... فبالله هل مثل هؤلاء يسكت عنهم ؟

٤) ولولا أنهم كثيرو الشغب والضوضاء ويلبسون على صغار طلاب العلم ، وقد تسببوا في ترك كثير من المبتدئين للدين ، و لم يسلم من لسانهم الأموات ولا الأحياء من الدعاة والمصلحين لما انشغلنا بهم ..

٥) لقد ألف الشيخ **ربيع بن هادي المدخلي** مجموعة من الكتب في سيد قطب - رحمه الله - كفره فيها من بضعة عشر وجهاً حيث زعم أنه من القائلين :

*بوحـــــدة الوجــــــود .

*ومن المنادين بتحكيم غير شـــرع الله .

*ومن الطاعنين في أصحاب رسول الله .

*والســابين لأنبيــــــاء الله .

*وأنـــه من أخطـــر أهـــل البدع .

*وأنه قتل كما قتل الجعد بن درهــم وغـيره علـى الزندقـة ، و لم يقتل على الإسلام (الحد الفاصل /١٢٢)

وأرسل بعض هذه الكتب إلى كل من يظـن أنـه يؤيـد قولـه مـن العلماء فلم يجد من يكتب له سطراً واحداً في التأييد، والدخول فيما دخل فيه من التعدي والظلم والتكفير والتضليل !!

ثم رد عليه العلامـة بكـر أبـو زيـد بـأربع ورقـات فكـانت هـذه الورقات الأربع التي لم تنشر في كتاب (١) كافية في إبطال كـل هـذه الكتب التي حوت هذه العظائم والمفتريات .

ولو أن بعض الصغار تناقلوا كتب الشيخ ربيـع لما كلـف أحـد نفسه بالرد عليها لأنها من الكذب المحوج ، والتحامل والظلـم ، وهي – على كل حال – تطبيق لهذه الأصول الباطلة .

---

(١) وقد علمت أخيراً أن مكتبة طبعتها مؤخراً في رسالة مستقلة في مصر بعنوان (الخطاب الذهبي) .

الوقفة السادسة

الأخ مبارك بن سيف في حيص بيص !!

✿ لم دافعت عن من لم تعرف أحوالهم وأقوالهم ؟!

✿ هؤلاء القوم يكيلون بكيلين ، ويبدعون بالهوى ويحرمون على غيرهم ما يبيحونه لأنفسهم !!

قال الأخ مبارك بن سيف في (حواره) :

" **الرابع والعشرون : لم يكتف الشايجي بظاهر هذه الطائفة السلفية ، بل ادعى معرفته بنياتهم وقلوبهم .**

فهذه الطائفة الغريبة لا بد أنها من السلفيين قريبة ومشتبهة بهم أيما اشتباه ، ولذا ما فتئ الشايجي يضرب على هذا الوتر ، لإخراجهم من السلفية طعناً في النيات ، ودعوى بمعرفة السرائر والخفيات " .

وإليك بعض أقواله :

١) أدعياء السلفية الجديدة .

٢) فهذه هي الخطوط العريضة لفكر جديد يتستر باسم السلفية ويتدثر برداء أهل السنة والجماعة ، يراد به هدم كل عمل دعوي قائم ، وإبطال فريضة الجهاد في سبيل الله .

٣) الأصل العام الذي يقوم على فكر أدعياء السلفية الجديدة.

٤) وقد تساهل أصحاب هذا الفكر الجديد المتدثر باسم السلفية فرجع على الشايجي ما رمى به هذه الطائفة ، ومن أنهم لم يكتفوا بظاهر المسلم ، بل ادعوا معرفتهم بالنيات والقلوب .

فوقع بما حذر منه فصرنا في حيص بيص !! " (الحوار /٣٥)

والجواب :

١) لقد أوقعت نفسك يا أخي مبارك في حيص بيص منذ إقدامك على الدفاع عمن لم تعرف أحوالهم ، ولم تقرأ أصولهم ؟ ولا عرفت أربعة أو خمسة منهم ، وظننت أنهم طائفة لا وجود لها ، والحال أن أئمة الدعوة في وقتنا الحاضر قد حذروا من فعلهم وأقوالهم ... وقد ملأت هذه الطائفة الأرض صراخاً ، وهراءاً

وخزعبلات وما سموه أصولاً لأهل السنة والجماعة ، وامتحنوا الناس به ...

وإذا كنت مشغولاً ببحث الدكتوراه .. فلماذا تتصدر وتتقدم للدفاع عمن لم تعرف ... وتظن أنك إذا لم تعرفهم فهم غير موجودين !!! ألم تعلم أن عدم العلم بالشيء ليس علماً بالعدم . هذا أولاً .

٢) وثانياً وأوقعت نفسك في (حيص بيص) أيضاً ، بأن ذكرت في (حوارك) ما يعده هؤلاء بدعةً لا تغتفر وهو ثناؤك على من بدعوه وثناؤك عليَّ ، واعتذارك لي ، ودخولك في حوار هادئ (حسب زعمك) معي ..علماً بأنني اسمع فتوى تدور في أوساطهم وهم معجبون بها بأنني (لا يجوز التحاور معي) ، و(أنني مبتدع ضال) بل (شيطان مارد) ، و(يوصي طلاب كلية الشريعة وطالباتها بأن لا يأخذوا درساً عندي لأنني من شر أهل البدع) (وأنني دخلت في السلفية لضربها) ... ولذلك فأنت عندهم من أجل ذلك لا تطبق أصل الولاء والبراء ...

ولست أدري هل سيبدعونك بعد كتيبك هذا بناء على أصلهم في الولاء والبراء !! أم سيوازنون بين حسناتك في الرد عنهم ،

وسيئاتك في موالاتي (وأنا مبتدع عندهم) ودخولك في حوار معي (وهذا لا يجوز عندهم) ؟!!

فإن بقوا على موالاتك فقد خالفوا أصولهم لأنهم لا يؤمنون بمبدأ الموازنة ، وأن المسلم إذا أحسن يقبل أحسانه ، وإذا أساء ترد إساءته فيوالى بحسب إحسانه ، ويعادى بقدر إساءته ، وهم لا يقبلون هذا الأصل ويعتبرونه من أصول أهل البدع ..وهذا (حيص بيص أخر) .

لو قرأت يا أخي مبارك هذا ، وقرأت دفاع علماء الإسلام وأئمة السنة الحقيقيين عن الجماعات الدعوية ، ورجال الإسلام في وجه هذه الطغمة لعرفت حجم المشكلة .. فلو قرأت دفاع سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز في وجه هؤلاء وهم يريدون - في زعمهم - اقتلاع جماعة التبليغ من الأرض ، ومنع نشاطها ، وإبطال جهودهم ، ودعوتهم لرأيت عجباً !!

ولو قرأت بيان سماحة الشيخ ابن باز في دفاعه عن العلماء والمشايخ الذين وصفوا بالسرورية والحزبية والقطبية ... وقول الشيخ ربيع عن هذا البيان بعد صدوره (**لقد طعن ابن باز السلفية طعنة خبيثة**) (١) ..

---

١) محمود الحداد في الفصل العادل (ص / ٩)

فجعل الشيخ **ربيع بن هادي** أصوله الفاسدة هذه في الحكم على الرجال هي السلفية ، وجعل ابن باز طاعناً لها عندما نهى عن تصنيف الناس بغير حق ، ومحاولة منع دروسهم وعملهم الدعوي بموجب هذا التصنيف الفاسد .

ولو قرأت ما كتبه العلامة بكر أبو زيد في هذه الطائفة حيث سماها **(بالجراحين)** ... وكيف تعرض بعد ذلك ومازال لسهامهم وتصنيفهم فقد بدعوه بعد هذا الكتاب وبعد أن كانوا يقولون فيه :
(هو حبرنا وعالمنا وسيدنا ..) إذا بهم ينقلبون عليه ويقولون (هو شرنا ...) وهو **(ممن يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير)** (الشيخ ربيع بن هادي في الحد الفاصل / ١٣٧)

ولو قرأت ما كتبه العلامة بكر أبو زيد نصحاً للشيخ **ربيع** في حكمه على سيد قطب وأنه قد اتهم سيد قطب بالعظائم واتهمه بغير دليل ، وحمل الكلام ما لا يحتمل ، وكفر بغير مكفر !! واتهم علماء الإسلام جميعاً بالجهل بحقيقة سيد قطب منذ ثلاثين سنة ..الخ

ولو قرأت دفاع علماء الإسلام المعاصرين من أمثال المحدث الألباني ، والفقيه ابن عثيمين ، والشيخ ابن قعود ، والشيخ ابن

جبرين ، وغيرهم وغيرهم، وتحذيرهم من هذه الطائفة النابتة .. لما تحيرت الآن وأخرجت كتيباً تقول فيه : سم أربعة أو خمسة من هؤلاء .. وأين هذه الطائفة التعيسة ؟! وحقاً لقد وقعت في (حيص وبيص) منذ أقدمت على الدفاع عن هؤلاء ..

وكان مثلك مثل من يتقدم للدفاع عن متهم ، ثم هو يشرع في الدفاع ولما يعرف حقيقة المتهم ، ولا فتش وسأل المدعي بأدلة إثبات الجرم ..

ولو أنك يا أخي مبارك قرأت كتاب (**منهج أهل السنة في نقد الرجال والكتب والطوائف**) **للشيخ ربيع بن هادي المدخلي** . (١)

لعلمت أول أصول هذه الطائفة النابتة وأخطرها ، وهو أن المسلم الصالح العامل من أهل السنة والجماعة إذا زل في سقطه ولو خطئاً أو سهواً فإنه يؤخذ بسقطته وخطئه ، ويبدع بكل سقطة وقعت منه - ولو سهواً - وبكل خطأ بدر منه ولو رجع عنه ...

---

(١) كتاب الشيخ ربيع بن هادي (منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف) هو الذي وضع أصل أصول هذه الطائفة وأفسدها على الإطلاق ، ومن هذا الأصل انطلقت جميع الأصول الفاسدة الأخرى ، فقد جعل الشيخ ربيع منهج أهل السنة في النقد أنهم لا يذكرون للمسلم الصالح إلا سيئاته ، ولو لم يكن عالماً بها ولو وقع فيها خطئاً ، أوتأولاً ، ويحكمون عليه بمقتضاها بل بلازمها ، فيبدعونه، ويكفرونه (كل من وقع في البدعة فهو مبتدع ، وكل من وقع في الكفر فهو كافر) ... وكان من آثار تطبيقهم لهذه القاعدة أنهم بدعوا أوكفروا عامة رجال الدعوة الإسلامية المعاصرين ، وعدداً كبيراً من علماء الأمة العاملين ، وامتد تبديعهم إلى كل عصور الإسلام ، وهذا الأصل الباطل هو أصل أصولهم .

ثم قرأت تطبيقات هذه القاعدة في الكتب التي ألفها الشيخ ربيع بن هادي في سيد قطب - رحمه الله - ، وكيف أنه لما طبق عليه هذه الأصول خرج بأنه كافر من وجوه عديدة بعدد أخطائه وسقطاته ، وأنه قتل على الزندقة ولم يقتل على الإسلام ، وأنه كان رجلاً من أخطر أهل البدع ، وأن كتبه يجب أن تحرق وتباد وأنه لم يترك بدعة إلا واحتواها ولا أصل من أصول الإسلام إلا هدمه ... وأن من دافع عن هذا الرجل فهو مبتدع ضال يدافع عن أهل الباطل بغيرعلم ولا هدى ولا كتاب منير ...

ولو قرأت يا أخي مبارك كتاب (**هي السلفية نسبة وعقيدة ومنهجاً**) (١) للشيخ محمد إبراهيم شقرة ، والفروع الصغيرة لهذا الكتاب منها :

* رؤية واقعية في الجماعات الدعوية .

*العمل الجماعي بين التجمع الحزبي ، والتعاون الشرعي .

*وفقه الواقع .

---

(١) في هذا الكتاب وضع الشيخ محمد شقرة عدداً من أصول هذه النابتة وادعى أن هذه هي السلفية نسبة وعقيدة ومنهجاً .. ومن هذه الأصول :

أ) تحريم النظر في واقع الأمة وأحوالها ، وأن حرمة ذلك كالقراءة في التوراة المحرفة !!

ب) ترك جميع حكام المسلمين ، وما أرادوا ، وتطبيق القول المأثور (دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله)

ج) الجهاد اليوم إثم ، والقتل فيه انتحار ، وإعداد العدة له جريمة ، وقد سقط التكليف به في زماننا !!

د) من ظن أو قال أن السلفية علم وعمل وجهاد ودعوة ، فهو جاهل بالسلفية خارج عنها !!

وهذه الكتب لعلي حسن على عبدالحميد الحلبي [1] ... **لعلمت أصول هذه السلفية المستحدثة وهي (لا جهاد لأنه لا إمام !! ودع ما لقيصر لقيصر وما لله !! ولا تنظروا في واقع ، ولا تعرفوا ما يدور حولكم لأن هذا حرام !! ولا تعترضوا على يهود أو نصارى لأن هذا قدركم !! ولاتجتمعوا لنصرة الإسلام سراً أو علناً ولا في أي صورة من الصور : (حزباً ، أو جماعة ، أو لجنة ، أو هيئة ، أو جمعية) لأن هذه فرقة وليست من الدين ؟! ومخالفة لسبيل المؤمنين) – هكذا والله يقولون– !!**

والعجب يا أخي مبارك أنهم نسبوا كل ذلك إلى فعل السلف ومنهج السلف ، وليتهم سكتوا بعد ذلك بل جعلوا كل خارج عن أصولهم القاصرة هذه خارجاً عن منهج سلف الأمة ، بل خارج عن إجماع المسلمين ، واستدلوا بلا حياء على إفكهم هذا بقوله تعالى : **﴿ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيراً ﴾!!**

فهل هذه الأصول الخاطئة هي سبيل المؤمنين ومن خالفها كان مصيره جهنم !!

---

(١) ترقب أخي الكريم كتاب (مؤلفات علي حسن الفكرية في ميزان السلفية) وفيه نقد رصين لما حاول الشيخ علي حسن أن يلصقه بالسلفية

وبعد هذا أقول : لم أحكم على نياتهم ، ولعلهم يظنون عند أنفسهم أنهم يحسنون صنعاً بذلك وأنهم يذبون عن سنة رسول الله أهل الأهواء في ظنهم وزعمهم ، والله حسيبهم ...

ولكنني أشك أن لكثير منهم مقصداً حسناً في ذلك فإن كثيراً من هؤلاء انقلب من الضد إلى الضد ... فترى أحدهم يمدح (جماعة التبليغ) مثلاً حتى يجعلها مثالاً للدعوة إلى الله ، وأن السلفيين في العالم يجب أن يتعلموا من أخلاقهم وإخلاصهم ، وشمائلهم ونظامهم وزهدهم في السياسة والمناصب والدنيا (١) ، ثم إذا به هو نفسه ينقلب تماماً فيحكم عليهم بأنهم شر الخلق والخليقة ، وأنهم ضلال مبتدعون ، مفسدون يجب قطعهم من الأرض وتطهير الأرض منهم !!

* ونجد أخرين من هؤلاء كان يعجب بجهاد سيد قطب مثلاً ، وبلاء الأخوان المسلمين في التصدي للعلمانية والكفر ، والسياسات الفاجرة ، ويقول في مثل سيد قطب : (ما أظن أحداً أخلص لله في هذا العصر مثله) (٢) ثم إذا به ينقلب تماماً فيجعل سيد قطب هو بلاء العصر ، وفتنة الدنيا ، ورجل المؤامرات ، وأخطر مبتدع عرفته

---

(١) انظر مثلاً ما يقوله د. محمد أمان الجامي في تقريره عن جماعة التبليغ . راجع كتابنا (فتاوى وكلمات في الموقف من الجماعات)

٢) انظر مثلاً ما يقوله د. ربيع بن هادي في جماعة الأخوان وقياداتها في كتابه (منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله)

الأرض ، وأنه يجب تطهير الأرض كلها منه ، ومن فكره وكتبه.

* ونجد أخرين كانوا على عهد قريب من أتباع (**جهيمان بن سيف العتيبي**) والقائلين بمقالاته في تكفير الحكومات بلا استثناء ، وتضليل علماء الإسلام ، ووجوب تغيير جميع المنكرات بالقوة .. ثم نجد هؤلاء أنفسهم قد أصبحوا ينادون بأن من أمر بمجرد أمر بمعروف أو نهى عن منكر فهو (خارجي) ، وأنه لا يجوز حركة ولا سكون - في الدعوة - إلا بأمر السلطان ... فسبحان مقلب القلوب !!

* ونجد بعض هؤلاء وقد كان سفيراً للرؤساء ووزيراً للملوك ، وخائضاً في السياسة طولاً وعرضاً وشمالاً وجنوباً ... إذا به ينقلب إلى الضد ويقول : " **من دخل على هؤلاء الحكام فهو آثم ، ومن عمل بالسياسة اليوم فهو ظالم مبتدع** " !!

- ونجد بعض هؤلاء كان يرى وجوب العمل للإسلام ووجوب التعاون لنصرة الدين ثم إذا به يفتي (**كل من تعاون مع غيره بأي صورة من صور التعاون فهو مبتدع ...**)

ثم نجد أنهم يكيلون في تبديعهم وحكمهم وتصنيفهم بكيلين ، ويحكمون في كل قضاياهم وأصولهم بحكمين مختلفين : فالذي يبدَّع يختار من جملة المبتدعة !!

فالتبديع بالهوى وليس بالبدعة !! فترى اثنين أو ثلاثة أو أكثر يشتركون في نظرهم ببدعة واحدة ولكن القوم يختارون من يبدعونه ، ويتركون من يسبب لهم تبديعه الشنعة والفضيحة ، ويبدعون الضعيف ولا يبدعون القوي !!

وهذا وغيره كثير يجعلنا نشك في صدق كثير من هؤلاء فيما أصلوه وجعلوه ديناً لهم ..

والأدهى من ذلك أنهم يبدعون في السر من لا يبدعونه في العلانية ، ويحرمون التحزب ، وهم قد أسسوا أشد الجماعات تحزباً للأقوال والرجال !! ويحرمون التجمع والجماعة والعمل المنظم إلا لهم !!!

والعمل السياسي والانتخابات ، والوسائل الجديدة كل هذا حرام على غيرهم حلال لهم ...

فأي طائفة هذه التي جمعت كل هذه المنكرات ؟!

وهذا جميعه سنكتبه إن شاء الله وبحوله مفصلاً بأدلته ونقوله في شرح (الخطوط العريضة) بطبعته الثالثة.

ومع كل هذا فنحن لا نتهم نياتهم وإنما نحكم على ظاهرهم ونقول : إن هذه السلفية التي تلبسوا بها ليست هي منهج سلف

الأمـة في قليـل ولا كثـير ... وأنهـا سـلفية حادثـة تسـمت باسـم السلفية وليست منها في شئ . فوجب تعريفها وفضح من ورائهـا ، وبيـان خطوطهـا ، وازدواجيـة منهجهـا وحقدهـا الـذي دفعهـا للتشهير والمخالفة ، مع احترامنا لبعض المغرر بهم ممن عمـل تحت لوائهم .



الوقفة السابعة

قياس مع الفارق : ليس البناءون كالهدامين

❁ كيف يقاس كلام الأئمة المصلحين من أهل السنة بكلام هؤلاء الجراحين .

❁ التسوية بين عمل هؤلاء الهدامين ، وعمل علماء الإسلام المصلحين كالتسوية بين طبيب حاذق وجراح أخرق ، وبين مخرب وبناء .

قاس الأخ مبارك بن سيف قيام هذه الطغمة الباغية بالتحذير من جماعات الدعوة إلى الله ، وقولهم أنهم أخطر من اليهود والنصارى بقيام أئمة الإسلام قديماً بالتحذير من بعض البدع والمبتدعة فذكر الأخ مبارك مثلاً قديماً ، وهو تحذير بعض الأئمة وعلماء السنة من

الإمام أبي حنيفة - رحمه الله - وذكر مثالاً حديثاً ، وهو تحذير الشيخ الدكتور سفر الحوالي - حفظه الله - من مذهب الأشاعرة ، ومحاولات تجديده في الوقت الحاضر .

وأخطأ الأخ مبارك في قياسه واستشهاده بهذين المثالين : **فكيف يصح في العقول التسوية بين ما يقوم به أئمة الإسلام الأعلام صيانة لدين الأمة ، وحفاظاً عليها ، ورأباً للصدع فيها وبين ما يقوم به هؤلاء السفهاء من تحطيم علماء الإسلام ، وتهديم أركان الدعوة إلى الله ، وترك الساحة للعلمانيين والمفسدين في الأرض .**

فقول الأئمة السابقين في أبي حنيفة -رحمه الله - كان بعضه من طعن الأقران الذي يُطْوى ولا يروى ، وقد كتب جمهور الأئمة فيه كلاماً عظيماً في مدحه والثناء عليه ، وكان بعض ما قيل فيه من التشدد الذي نسأل الله أن يغفر لقائله ، ولا يتخذ أصلاً في الدين .

فالأخ مبارك بن سيف كأنه يريد أن يقول أن ماذكره هؤلاء المشاغبون ، **من قولهم (فلان زنديق) و(أخطر من اليهود والنصارى) و(احذروهم انهم يكذبون) و(فلان قطبي خبيث) و(فلان تبليغي هالك) و(فلان سروري رأس الضلالة) ، هو مثل قول الائمة في ما نقله عن أبي حنيفة وليته لم يفعل ، فهذه والله هي المصيبة المضحكة المبكية ، وهل وصل الحال بهؤلاء القوم أن**

سيطرت عليهم أوهام العظمة ، وأحلام اليقظة ، وصاروا يتخيلون أنهم مثل أئمة الجرح والتعديل : كسفيان الثوري ، ومالك ، وأحمد ، وابن معين ، وابن المديني ، وابن القطان ، وأبي حاتم ، وأنهم يريدون أن ينفروا الامة التي اتخذتهم أئمة يقتدى بهم من مقالة من يخافون على الأمة منه •

مساكين والله مايدري أحد - لولا القهر بالقوة - بالذي تهرفون، ولايعرفكم أحد ، وإنما صرخةُ مريضٍ بأوهام البطولة في واد مقفر ، يتخيل أنه مليء بجيش عظيم ، فعاد صدى صرخته اليه فزاد توهما !

وقد اعتذر العلماء عن مقالة أولئك الأئمة في أمثال أبي حنيفة - رحمه الله - فحملوها على التشدد أو ما يصدر من الفاضل حين الغضب ، وقد نقل الخطيب أيضا مقالات الأئمة في الثناء عليه ، ولم يزل أئمة العلم يعدونه إماماً من أئمة المسلمين الذين حفظ الله بهم الدين كما قال المحدث الالباني في مقدمة الطحاوية في رده على أبي غدة ، وكما يقول ذلك أيضا العلامة ابن باز ، والفقيه ابن عثيمين وغيرهم •

ولو فرضنا أن بعضهم قالها لينفر مما يعده خطراً على السنة ، فما فائدة أن يتوهم هؤلاء المساكين أنهم حين يقولون فيمن شهدت

أحوالهم ومقالاتهم بالاستقامة على السنة (**فلان خبيث وكذاب**) يكون مثل كلام أولئك الائمة .

وقد دعاني أخي مبارك بن سيف أن أعتذر للطرفين ، وأن أعرف لماذا قيل ذلك في أبي حنيفة ، وكنت أعرف ـ بحمد الله ـ ولا أرى أيّ ارتباط بوجه من الوجوه بين هذا المثال وما قام به المشغبون على الدعاة والعلماء والمصلحين والخطباء من أهل العقيدة السلفية من أجل قيامهم بانكار المنكرات وصدعهم بالحق وتحملهم للاذى في سبيله ، أو من أجل مسائل اجتهادية ليس فيها مثل رد أهل الرأي للسنة الصريحة بالقياس الباطل ، ولا مثل رد أهل الكلام المذموم لدلالة الكتاب والسنة على مسائل الغيب ، وصفات الله وأركان الايمان .

بل هؤلاء الدعاة هم ممن قام في رد باطل أهل الكلام والرأي ، ولهم في ذلك مصنفات وجهود أكثر من جهود من أشغل سفهاء الاحلام بأعراض الدعاة وأدخل شباب الصحوة في جدل عقيم لم تستفد منه إلا الصد عن سبيل الله .

وفي الكويت :

وهل يعتقد الاخ مبارك أن كلام السلف في ذم الرأي وأهله مثل هذه الزوبعة التي أثيرت عندنا هنا في الكويت بالباطل حول شيخنا وأستاذنا العالم الفاضل عبدالرحمن بن عبدالخالق ، وقد كان يدرس العقيدة السلفية ويرد على أهل البدع يوم لم يكن أحد من هؤلاء المتعالمين يعرف شيئا عنها ولم يعرفوها إلا من كتبه وأشرطته ، وهل تجرأ أحد منهم مع قربهم منه وناظره أم أنهم أثروا الطعن في الظهر جزاء لما قدم من إصلاح العقائد ، وإحياء القلوب .

فإن كان يرى ذلك ، فلست – ماعافاني الله – بحامل على تلك الشاكلة كلام تلك الطائفة المشاغبة ، وأسال الله المزيد من عافيته وأن يحفظ علينا عقولنا .

وأما المثال الثاني الذي ساقه الأخ مبارك بن سيف وجعله مثالاً لما يقوم به هؤلاء المشاغبون من هدم للإسلام والسنة ، وتحذير من دعاة الإسلام وهو قيام الشيخ سفر الحوالي – حفظه الله – بالتحذير من مذهب الأشاعرة .. فإنه والله القياس البعيد .. وهل يصح في القياس والنظر بين من يحذر الأمة من بدعة بعينها ، ويحذر

يصح في القياس والنظر بين من يحذر الأمة من بدعة بعينها ، ويحذر من نشرها وتأصيلها ، وبين ما يقوم به هؤلاء من وجوب هدم علماء الإسلام العاملين ممن وقعوا في بعض أقوال من أهل البدع كالأئمة الأعلام الحفاظ : ابن حجر ، والنووي ، والبيهقي ، وابن حزم ، وابن الجوزي ، وغيرهم من أئمة الإسلام وعلماء الأنام ممن لم يكونوا دعاة لهذه البدعة ...

هل يقاس ما قام به الدكتور سفر الحوالي من التحذير من بدعة الأشعرية ، ومحاولات تجديدها في الوقت الحاضر بما يقوم هؤلاء السفهاء به من هدم الدعوة الإسلامية والجماعات الدعوية ، والدعاة الذين هم على منهج أهل السنة والجماعة .

واستشهاد الأخ مبارك بن سيف بكلام سفر الحوالي يدل :

أولاً : أن الأخ مبارك سليم القلب والفطرة ، ولم يحمل جراثيم التصنيف بالهوى والظنون فقد قال عن الشيخ سفر (مشهود له بالعلم والفهم) (الحوار / ٥١)

وقال عنه أيضاً : " الشيخ سفر الحوالي - حفظه الله - وهو ممن كتب في العلمانية وأخطارها ، وهو يعلم ما يدور حوله ويفقه الواقع بلا شك ... " (الحوار / ٥٤)

إن الشيخ الذي شهدت له بالفضل والعلم والفهم ، يا أخي مبارك ، هو - في فكر هذه الطائفة التي دافعت عنها - أحد رؤوس الفرقة القطبية السرورية التي هي من أخطر أهل البدع ، وخطرها أعظم من خطر اليهود والنصارى على المسلمين ، لان اليهود والنصارى والشيوعيين والملحدين لايخفى كفرهم ، وهذه الفرقة الضالة تتلون وتلبس لباس الحق ، وتندس بين المسلمين لتفجّر دينهم من الداخل .

ثانياً : أن ما ذكره الاخ الفاضل عن الشيخ سفر الحوالي فيما ذكر في الرد على الاشعرية ، لا ننكر شيئا منه ، ولا أن الجماعات فيها ما ينكر، ولا أن مذهب الاشعرية وغيرهم يجب بيان ما فيه من المنكر والباطل ، بل هو كما ذكر الشيخ سفر حفظه الله ، فان هذا من أصول الاسلام ، وانما المنكر كل المنكر ، مثل هذا الفكر الذي تقدم مافيه من التيه والضياع ، ولأجل دفع خطره عن شباب الصحوة جاء كتاب (**الخطوط العريضة**) كما جاء من قبله كتاب (**تصنيف الناس**) ..

هل يصح في عقل عاقل - معشر العقلاء - أن يقدم للناس هذا المنهج والفكر على أنه الفكر والمنهج السلفي ، ثم نطالب - كما

يريد الاخ مبارك بن سيف - أن نسكت عن هذا الجنون الذي لو بقيت تنظّر لـه هـذه الطائفـة للامـة لم يبـق فيهـا روح ولأسـلمتها لاعدائها لتذبحها كما تذبح الشاة لا تدفع عن نفسها .

الحق يا أخي مبارك أن قياسك مع الفارق ، وأن مثلك مثـل مـن يقيس عمل بناء ماهر أراد أن يصلح قصـراً عظيمـاً وقـع فيـه بعـض الخراب والعطب ، فأخذ فأسه ليهدم الجانب الذي وقع فيه الخـراب ويخلع اللبنة التي تهـاوت ، ويستبدل السقف أو البـاب الـذي بلـى وتلف ، ثم يعيد وضع كل شئ في مكانه ... أرأيت من يقيس عمل هذا البناء الماهر على رجـل مجنون لا يحسـن شـيئاً مـن عمـل البنـاء ودخل على قصر منيف فرأي بعض الخلل فيه فـأخذ المعول ، وبـدأ يهدم الأعمدة ، ويحطم السقوف ، ويلقـي بالأثـاث الفـاخر خـارج البناء ، ويحطم النوافذ والأبواب ، كل ذلك بحجة الإصلاح ...

هل يسـتقيم في العقـل أن تقيـس عمـل البنـاء المـاهر الـذي يريـد الإصلاح بعمل هؤلاء المخربين المفسدين الذين يريدون تقويض البناء على من فيه .

فإذا أصبح علماء الأمة جميعهم مطعون فيهم ، وكل مـن وقـع في خطأ قديماً وحديثاً يجب فضحه والتشهير به ، والتحذيـر منـه ، وكل من قام بدعوة إلى الله ، وكان عنده خطأ مجرد خطأ لا يجوز

أن يقبل منـه إحسـان ولا دعـوة ولا جهـاد ، وإذا أصبـح حـرب علماء الإسلام ودعاته أولى من حـرب اليهـود والنصـارى ، وإذا كان هؤلاء الطغام قد انتشـروا كـالجراد لا مهمـة لهـم إلا الجـرح ويربون الصغار على النقـد والجـرح مـن أول يـوم في عمرهـم في الالتزام ، وهم لم يستكملوا حفظ جـزء مـن القـرآن ، ولا حفـظ عشرة أحاديث لسيد الأنام ./.. فهل يقاس عمـل هـؤلاء المخربـين بعمل علماء الإسلام البنـائين الذيـن ينفـون عـن الإسـلام تحريـف الغالين ، وانتحال المبطلـين ، وتـأويل الجـاهلين ... هـداك الله يـا أخي مبارك كم في قياسك من الفوارق !!!

وقياسك أشبه بمن يقيس عمل طبيب جراح وبيده المبضع ، وقـد يشق به صدر المريض وبطنه لاستخراج علة أو مرض ، بعمل طائش أهوج يحمل سكيناً ، وينطلق إلى الأصحـاء يبقـر بطونهـم ، ويشـوه وجوههـم ، ويطعـن في ظهورهـم ... هـل يسـتوي يـا قـوم عمـل الطبيب الماهر بهذا المجنون الذي يحمل سكيناً يريد أن يسـتأصل علـة في زعمه فيقضي على الجميع ..

إن عمل علماء الإسلام النـاصحين للأمـة عمـل الطبيـب الحـاذق الذي يستأصل العلة ، ويعمل لإنقاذ حياة المريض ، وأما هؤلاء فهـم

يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الصليب والأوثان ، وبدلاً من أن يذهبوا إلى المريض لإصلاح علته ، جعلوا أكثر أهل الإسلام اليوم عافية وصحة همهم ، وسعوا في قتلهم وإبطال جهادهم فهم يسعون في قتل الدعاة إلى الله معاونين بذلك الظلمة ، والطغاة ، والعلمانيين ، وأعداء الإسلام ، بل يكفونهم المؤنة في كثير من الأحيان فلا حول ولا قوة إلا بالله .



الوقفة الثامنة

أعيذك يا أخي مبارك أن تكون ممن يحرفون الكلم عن مواضعه

١) قال الأخ مبارك بن سيف في حواره :

" عنف الشايجي على من أطلق القول أن الحكم بغير ما أنزل الله كفر دون كفر .. أقول للشايجي : راجع أقوال السلف في هذه المسألة وستقف على من أطلق هذا القول ،وعندها يقول الشايجي : نعوذ بالله من الخذلان ، ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم " (الخطوط / ٤٧)

أما قولي في الخطوط فنصه :

" ولقد جاء من هؤلاء المبطلين من يزعم أن توحيد الحكم ليس من التوحيد ، وأن الحكم بغير ما أنزل الله انما هو كفر دون كفر ، هكذا على اطلاقه دون تفريق بين من جعل حكم البشر أفضل من حكم الله ، أو مساويا لحكم الله، ومن أخطأ أو تأول أو حكم

بنوع من الضعف بحكم غير حكم الله معتقدا أن حكم الله هو الحق الذي لايجوز خلافه " (المخطوط/٣٥)

وقد أهمل الأخ مبارك هذا التفصيل ، ونسب إلي كلاماً لم أقل به ، ثم قال راجع أقوال السلف !!!

فلماذا لم يفصل هو في مسألة الحاكمية ؟

أم لعله مصاب بالحيرة في هذا الباب ، بدليل أنه لاينكر اطلاق القول بأن الحكم بغير ما أنزل الله كفر دون كفر وهل يجوز عند سلفي اعتقاد صحة هذا الاطلاق ؟! فأين التفصيل الذي يذكره العلماء . ومنهم شارح الطحاوية !!!

وهل يعتقد الأخ مبارك بن سيف أن الذي يرى أن حكم البشرمساوٍ لحكم الله ، أو الذي يستحل الحكم بغير ما أنزل الله ، هل يعتقد أن فعله هذا ـ أيضا ـ كفر دون كفر؟!! كما يدل على هذا انتصاره للقول بالاطلاق .. ان هذا في غاية الخطورة ، ويجب عليه شرعا أن يفصح عن حقيقة قوله في هذا الباب ، لانه ترك الأمر فيه لبس ونعيذه بالله من هذا الخذلان العظيم ."

٢) وقال أيضاً :

" **ويرى الشايجي وجوب بيان انحراف الحكام ولم يفصل في ذلك البتة** " (الحوار ص/٤٧)

والجواب :

أن ترك التفصيل هنا ليس بأعظم من سابقه الذي فعله صاحب (الحوار) في مسألة الحاكمية ، واما (**الخطوط العريضة**) ففيه تفصيل يناسب المقام ، فقد ذكرت أن الصبر على ظلم الحاكم مادام مجاهدا مدافعا لأعداء الاسلام ، والصلاة خلفه وتحريم الخروج عليه والنصح له كله حق ، وأن من الحق أيضا بذل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر له ولعامة المسلمين ، وحثه على العدل ورعاية مصالح المسلمين وجهاد الكفار وتقويمه اذا زاغ ، وأن هذا مقتضى البيعة في الاسلام بين الحاكم والمحكوم ، فكل يؤدي حق الآخر عليه كسائر العقود في الشريعة ، وفي هذا التفصيل الموجز كفاية .

٣) وقال أيضاً :

" **ومذهب الشايجي أنك تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر باليد واللسان والجنان ، من غير اذن السلطان ، والا فأنت مبطل**

لفريضة الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ومخالف للقرآن والسنة والاجماع ٠٠٠ لخ) (الحوار /٤٨)

أقول :

لا يخفى أن قول من يقول لا أمر بالمعروف ولا نهي عن المنكر الا باذن السلطان ، مخالف للكتاب والسنة والاجماع ، ولا يختلف أهل العلم ان على المسلم انكار المنكر بأمر الله ورسوله وكونه من شعائر الاسلام ، ولايحتاج الى اذن خاص من سلطان ، ومن رأى رجلا يشرب الخمر فكسر مافيه الخمر وأراقها ، أو من يريد أن يفجر بامرأة فمنعه من ذلك ، أو من يعتدي على مسلم فأنكر منكره باليد وأزاله ومنعه من الاعتداء على المظلوم ونحو ذلك ، أو من أمر غيره بالمعروف ونهاه عن المنكر باللسان ولوكان المأمور المنكر عليه سلطانا ، احتسب آمره وناهيه نفسه أو ماله لوجه الله ، وتحمل الاذى في سبيل الله ، من فعل شيئا من ذلك ولو لم يأذن السلطان ، فلا خلاف بين العلماء أنه قائم بالحق ، آمربالقسط ، ممتثل للشريعة .

وهل الأخ مبارك بن سيف يرى غير هذا القول ؟ فليفصح عنه اذن ، ولماذا الإيهام ، بسبك ألفاظ من كتاب (الخطوط) ، بأسلوبه

وإعادة صياغته ليفهم منه ما لم أقل ؟ ، وماقلت الا معنى ما ذكر هنا وهو ما لاخلاف فيه بين أهل العلم و لم يخالف فيه الا هؤلاء المشاغبون !

أما قاعدة عدم انكار المنكر اذا أفضى ذلك الى وقوع منكر أكبر منه ، فهذه لاخلاف فيها ، ولاحاجة لذكرها كلما ذكرت مسألة انكار المنكر ، وفضائله ، والآيات والأحاديث غالبها لاتقرن بهذه القاعدة في كل موضع ، لأنها معلومة ، لايختلف فيها العقلاء ، ولأن المقصود هو زوال المنكر ، فما فائدة إزالته بمنكر أكبر منه .

الوقفة التاسعة

واضعو أصول هذا المنهج الباطل ليس أحد منهم من الأئمة الأعلام

قال الأخ مبارك بن سيف :

" فهلا كشف الشايجي عن هذه الطغمة الباغية ، وهؤلاء الأدعياء ، فأظهر اسماء خمسة او ستة ، او سبعة ، او اقل ، او اكثر ، من كبارهم وائمتهم المتفقين على هذه الاصول العظيمة وهم كلمة اجماع عند اتباعهم فعرض ذلك على الإمامين : ابن باز ، وابن عثيمين . وبهذا تكون فضيحة هذه الطائفة على رؤوس الأشهاد ، ويرمون بالبدعة على لسان الأئمة الأعلام .

ولكن أخشى أن يكون بعضهم من الأئمة الأعلام أليس كذلك يا عبدالرزاق " (الحوار / ٤٠)

هذا اتهام كبير من الأخ مبارك بن سيف ، ويبدو أنه متأثر بما تطعن به هذه الطائفة دائماً على خصومها (**إنه يطعن في العلماء**)

بل هذا هو طعنهم المفضل علماً أنهم أكبر الطاعنين في علماء الأمة قديماً وحديثاً ، ولكنهم يظهرون الطعن في المستضعفين من أهل العلم ، ويخفونه في الكبار ، وجميع العلماء الذين يقولون لهم اتقوا الله في المسلمين ، ولا تكفروا إلا بمكفر ، ولا تبدعوا إلا ببدعة حقيقية ، وصونوا ألسنتكم عن أعراض المسلمين ...

جميع هؤلاء العلماء الذين يقولون هذا يسبونهم ويشتمونهم ... ولسنا - بحمد الله - يا أخي مبارك من هذه الطائفة بل إن أعظم ما أنكرناه عليهم هو هذا السب والتجريح لعلماء الأمة والدعاة إلى الله ... فقولك : " **أخشى أن يكون بعضهم من الأئمة الأعلام . أليس كذلك يا عبدالرزاق !!** " إن كنت تعتقده في فهو إثم وزور ، وإن كنت تظنه فهو من الظن السيء !! وإن كانت مشاغبة فهي مشاغبة كبيرة واتهام خطير ...

اللهم إلا إن كنت ترمي إلى أن الشيخ **ربيع بن هادي المدخلي** هو من الأئمة الأعلام ، إن كان هذا ظنك فنعم ..

فإن الشيخ ربيع بن هادي هو عندنا منظر هذه الطائفة ، وحامل لوائها ، ومرجعها الأوحد ، وهو الذي يقول القولة في فلان من الناس يحملها هؤلاء فتبلغ الآفاق ..

والشيخ ربيع بن هادي هو الذي وضع أصل الأصول عند هؤلاء ، وهو (أن كل من وقع في بدعة مما يراها هو بدعة فهو مبتـدع) . و(أنه لا يحمل مطلق على مقيد ، ولا عام على خاص ، ولا مجمل على مفسر إلا في كلام الله فقط) .. و(أن له ظاهر الكلام) .. و(أن المسلم إذا كان له كلام يقتضي الكفر فإنه يكفـر بـه ، وإن كان قد نفاه في موضع آخر ، وأن كل من وقـع في بدعـة وجـب هجره) ... الخ

وبعد هذا هل يكون إماماً للأمة من (يضلـل جميـع الجماعـات الدعويـة ، ويـرى أنهـم أخطـر مـن اليهـود والنصـارى) ، و(أن جهادهم جميعهم في الإسلام مـردود) ، و(أن سـيد قطـب كـافر من بضعة عشر وجهاً ، وأنه أخطر أهل البدع وأشدهم ضرراً) ، بل (أنه لم يترك بدعة إلا واحتواها ، ولا كفراً إلا وقال بـه) ، و (أن من أثنى عليه فهو مبتدع مثله) .

وقـد نـالني أنـا صـاحب كتـاب الخطـوط العريضـة جـانب مـن تصنيفاته النارية ، فكنت عنده – بعـد هـذا الكتـاب – (مـن أهـل البدع ، ومثل الشيطان ، ويجب هجره ، ولا يجوز لطالب في كلية الشريعة أن يدرس مادة عندي) ، وقال عني :

" يعرف الحق ويحاربه ، وسلفيته ما هي إلا مجرد لباس لضرب الحق وإيذائه ، وأنه رجل لا خير فيه ، وأنه مصيبة على الإسلام ، وأنه ألف كتاباً فيه ثلاثين أصلاً في أهل السنة لكنها قامت على الفجور والكذب ، والافتراء ، وأنه أشر من المنافقين في عهد الرسول لأن المنافقين لم يصنفوا ثلاثين أصلاً ، وأنه يظهر للناس إنه سلفي ليضرب أهل السنة والمنهج السلفي ...الخ "

فهذا بعض تطبيق الشيخ **ربيع بن هادي** لمنهج أهل السنة في نقد الرجال !! ومن أجل ذلك فليس الشيخ **ربيع بن هادي** من الأئمة الأعلام الذين أومأ إليهم (صاحب الحوار) ...

ولو فرض أنه إمام في علم فإنه لا يجوز لمسلم متابعته في هذه الطوام العظام ، والفرقة التي أنشأها في أهل الإسلام ، وإخراج المسلم من السنة بالخطأ والزلة ، وما توهمه هو - أعني **الشيخ ربيع**- أنه من أصول الإسلام ما هو من أصول الإسلام ، ولكنه من أصول الشر والفساد ، والبدعة لجعله الولاء والبراء بين أهل الإسلام ، حيث يقول منتقداً ما سماه بمنهج الموازنة بين الحسنات والسيئات :

" وبدأ هذا المنهج يترسخ في النفوس ، فكان من نتائجه أن أضعف مبدأ الولاء لله ، وفي الله ، ولمنهج الله وأهله الذين يجب حبهم وولاؤهم في الله ، وبدا واضحاً الولاء والحب والتقدير

لدعاة ، وكتب ، وأفكار ، ومناهج كلها بعيدة عن المنهج السلفي " (منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال /١٢)

وهكذا وضع هذا الأصل المنحرف في أنه يجب المعاداة والموالاة بين أهل الإسلام ، ولهذا قالت هذه الطائفة أن مجرد الثناء على ما تقوم به جماعة كجماعة التبليغ والدعوة !! وأن الفرح بما يقوم به أي مسلم في شرق الأرض أو غربها دفعاً عن دين الله بالحجة والبرهان أو بالسيف والسنان هو فرح بعمل المبتدعة ، وهذا ضلال لأنه (تلميع) لأهل البدع !!

وبهذا فقد هؤلاء مبدأ الولاء لكل مسلم يشهد ألا إله إلا الله ، وأن المسلم لا يعادى إلا بقدر إساءته ومعصيته !! وأن المعاداة بإطلاق لا تكون إلا للكافر ، فترى الشاب الذي تأثر بهذا المنهج الباطل لا يرى في الدنيا عدواً للدين إلا سيد قطب ، ولا أخطر على الأمة الآن إلا من نسبوه إلى القطبية ، أو السرورية ، أو الحزبية ...

أي حزبية ولو كانت جماعة مجتمعة على الكتاب والسنة والحق ، تجاهد في سبيل الله ، وتعمل لإعلاء كلمة الله !!

والبراء لمن خالف هذه الطائفة ولو في بعض الفروع الفقهية : (في سياسة الدعوة ، كالعمل الجماعي ، والصدع بالحق أمراً

بالمعروف ونهياً عن المنكر بغير إذن سلطان - وهذا ما يسمونه بالتهييج السياسي - والسعي لتحكيم شريعة الله في الأرض ...
والشيخ ربيع يجعل كل عامل لتحقيق ذلك خارجاً عن المنهج السلفي ، وكل خارج عن هذه الأصول يستحق من **الشيخ ربيع** ، ومن أتباعه ومريديه أن يعادى في الله وأن يطبق فيه أصل الولاء والبراء .

ويجعل الخلاف بين الدعاة إلى الله في الوسائل والأساليب خلاف بين الحق والباطل والهدى والضلال ، فيقول :

" **إن القلوب لترجف خوفاً على الشباب ان تختلط عليهم المناهج ، وتتشابه وليس بعد الحق إلا الضلال فيتراءى لهم أن الجميع حق ، أو أنها إخوة لعلات** "

(منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال / ١٣)

وهكذا يجعل الشيخ **ربيع بن هادي** الفرق بين جماعات الدعوة كالفرق بين الكفر والإيمان .

وهذا المنهج الذي اخترعه الشيخ ربيع بن هادي وأقام به الولاء والبراء بين أهل الإسلام أنفسهم واستدل عليه بقول الله تعالى في قوم صالح : ﴿ **ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون** ﴾ !!

فجعل الخصومة بين من آمن بصالح عليه السلام ، ومن كفر به كالخصومة التي أقامها **الشيخ ربيع** بين الشباب المسلم والتي أقامها بين من سماهم بالذين يسيرون على المنهج السلفي ، والذين يسيرون على المناهج المبتدعة ، واستدل لذلك أيضاً بما وصف به الرسول ﷺ (**محمد فرق بين الناس**) فكما فرق الرسول ﷺ بين المسلمين والكفار جاء **الشيخ ربيع** ليفرق بين المسلمين إلى حزبيين وغير حزبيين !!

وجعل من الواجب الشرعي حرب هذه الجماعات الدعوية كما يحارب الكفار بل حربهم أولى من حرب اليهود والنصارى لأنهم كما يقول : (**أخطر على الإسلام والمسلمين من اليهود والنصارى**)

وهذا الأصل في الولاء والبراء وما سماه الشيخ ربيع (**منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال ، والكتب ، والطوائف**) هو الذي جر بعد ذلك هذه الشرور ، وأفرز كل هذ الأصول الباطلة .. (ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة)

لقد أصل الشيخ **ربيع بن هادي** هـذ الأصول حتى أصبح مـن ينادي بوجوب التعاون بين السلفيين والأخوان المسلمين مثلاً مبتـدع ضال يدعو إلى التعاون مع أهل البدع !! وبعض من تـأثر بـه يكفـر من يدعو إلى شئ من ذلك ...

ونقول للأخ مبارك إذا كنت تومئ إلى أن الشيخ **ربيع بن هادي** في قولك :

" ولكن أخشى أن يكـون بعضهـم مـن الأئمـة الأعـلام أليـس كذلك يا عبدالرزاق ؟! " (الحوار / ٤٠)

فنقول لك : نعم في حكمـك أنـت ، غـير أن الشـيخ **ربيـع بـن هادي** عندنا ليس من الأئمة الأعلام ، اللهـم إلا أن يكـون إمامـاً في كل هذه الطوام والآثام التي جرها على أهل الإسـلام وإذا أردت أن تعلم حجم ما أفرز هذا المنهج مـن الفسـاد والضيـاع فـاقرأ الوقفـة الآتية بعد هذه بعنوان : **(بين ربيع بن هادي والحداد)** .

الوقفة العاشرة

ردود سريعة على بعض المشاغبات !

أدرج الأخ مبارك بن سيف في (حواره) كثيراً مـن المشـاغبات ، وقد ضربنا صفحاً عن كثير منها ، وكثير مـن هـذه المشـاغبات مـن جنس أن يرى عموماً فيقول : " **قد عممت ويلزمك كذا وكـذا** " ، أو يرى إطلاقاً فيقول : " **قد أطلقت ويلزمك كـذا وكذا** " ... ومثل هذه المشاغبات لا تنبغي في الحوار الجاد ، فما دمت تعلم مثلاً أن من تحاوره لا يقول بقول ما ، بل يصرح بنفيه ، فلماذا إذا رأيت عموماً تلزمه به ، وأنت تعلم يقينـاً أنـه لا يقـول بهـذا الـلازم ، ولا يعتقده ...

ولنضرب بعض الأمثلة من هذه المشاغبات التي أكـثر منهـا الأخ مبارك حتى أنها أخرجت حواره في كثير منه عـن طـابع الجديـة إلى المشغابة والمشاكسة .

١) قوله : " قال الشايجي منكرا على هذه الطائفة في الخطوط (ص/٢٤) : فالمسلم الداعية ، الذي يمكن أن يكون أخطأ ، تأويلا أو جهلا ، يجعل وقوعه في هذا الخطأ الاجتهادي سببا في استحلال عرضه ودمه !!) ثم قال (اذن جميع الدعاة من المسلمين ، الذين وقعوا في أخطاء ، اما تأولا أو جهلا ، فخطؤهم هذا ـ لامحالة ـ من الخطأ الاجتهادي قول واحد عن الشايجي "

(الحوار/٣١)

وأقول :

كيف بالله يمكن فهم العموم من عبارتي المتقدمة ؟ أقول اذا أخطأ الداعية مجتهدا أو متأولاً – وهذا تقييد لا إطلاق – جعلت هذه الطائفة خطأه سببا في استحلال ماحرم منه ، ولم أقل قط أن أحدا من الدعاة لايكون بحال غير متأول أو جاهل في خطأ يخطؤه ، ولايلزم من كون المخطيء متأولا أو جاهلا أن لا يبين خطؤه .

والفرق بين هؤلاء المشاغبين وبين الداعية الصالح الذي أكثر عمله في دعوة الناس الى الخير ثم يَزِل ويخطأ باجتهاد وتأويل ، أنهم متصدون لتجريح وتشويه سمعة الدعاة حتى لقي الناس من تسلط ألسنتهم على المسلمين بلاء عظيما .

فلا يصح قياسهم على الدعاة المصلحين ، وليس مثل هذا القياس الا كمثل الذي يجعل الصائل والمجني عليه في حكم واحد ، وهو مما يعلم بطلانه عند العقلاء من جميع الملل .

٢) وقوله : " **الهم الاول للشايجي - بعد ماقضى على العلمانية وأتباعها - همه الأول جمع مثالب ، وسقطات ، وشطحات ، هذه الطائفة الغريبة الاطوار ٠٠٠الخ** " (الحوار/٢٧) .

أقول :

أ) قد تقدم آنفا أن أصولهم لاتحتاج الى جهد لجمعها ، لانها تخبطات ! وشماطيط ، وسخافات يرددونها في كل شريط فما عليك سوى الاستماع الى شيء من هنا وشيء من هناك وقراءة رسالتين ، وكتاب (**هي السلفية**) ، و(**الحد الفاصل**) ، فإذا بالفكر مكرور يردده الصغار كالببغاوات عن الكبار بمحض التقليد الاعمى .

ب) كما أننا ذكرنا سابقاً أن هذه السخافات والترهات يسمونها أصولاً ويسمونها منهج - هكذا - أهل السنة والجماعة ، ويوالون ويعادون عليها ، ويمتحنون أهل الإسلام بها ، فهي عندهم بمنزلة (لا إله إلا الله) من شهد بها دخل الإسلام ، (وأصولهم)

السخيفة هذه من شهد لهم بها دخل السلفية والسنة .. فإذا بدعت من يدعون ، وكفرت من يكفرون ، وشهدت بالعلم لمن يشهدون وبالجهل لمن يشهدون كنت على منهج أهل السنة ..

وإذا خالفتهم في شئ من ذلك صنفوك حسب تصنيفاتهم التي عرفتها سابقاً .

٣) وقوله : " يا له من عمل عظيم ولكن للأسف هم من أهل القبلة " (الحوار / ٢٧)

وأقول :

ماعلاقة المتأسف عليه بالعبارة التي قبله ؟ فهل كون من جمع كتب ونشرات وأشرطة طائفة من أهل القبلة لبيان انحرافهم مما يتأسف عليه ؟ وهل يرى الأخ مبارك بن سيف أن المسلم إذا كان من أهل القبلة ، ثم قام بإفساد أو بدعة ، أو تضليل وتكفير لمسلم أن يترك وما أراد ولا ينكر عليه ولا يمنع عن إفساده وصياله وشره ؟

فلماذا قال عني قبل ذلك : **" لا يرى جواز بيان الأخطاء التي يقع فيها الدعاة إلى الله سواء كانت فقهية أم عقدية ، ناهيك عن استحباب ذلك أو وجوبه "** (الحوار / ٢٣)

٤) قوله : " **الشايجي نفسه من هذه الطائفة الدعية** " (الحوار/ ٢٤)

واستدل الأخ مبارك بن سيف أنني من هذه الطائفة لأنني قلت في الحوار : " ثم كروا على أنفسهم فبدع بعضهم بعضاً ، وهجر بعضهم بعضاً ، وهكذا ارتد سلاحهم عليهم " (الخطوط/ ٢٤)

وأقول :

أ) هل لأنني ذكرت ما وقعوا فيه من البدعة كنت من هذه الطائفة !!

ب) وأما أنني أقول أن سلاح التبديع بغير مبدع انقلب عليهم فنعم لأنهم يبدعون بغير مبدع ، ويجعلون ما ليس بأصل أصلاً ، وما ليس من السلفية من السلفية .

ويجعلون الخلاف الفقهي الفرعي أصلاً يوالي ويعادي عليه وأما ما ذكرناه عنهم فهو ابتداع حقيقي ، وتلبس بتكفير المسلم ، وتفسيقه ، ولعنه ، وحربه ، والبراءة منه لمجرد المخالفة في الرأي ، وهذا ابتداع حقيقي .

٥) قوله : " **كاد أن يخرجهم من الإسلام** " (الحوار / ٢٥)

ونقول :

أ) اترك هذه المشاغبات يا أخي مبارك ولا تكن كالقوم فإنهم يقولون بمثل (**كاد**) التي استعملتها يقولون (**هذا البيان يشم منه رائحة التكفير**) !!

فهل علمت يوماً أن للكلام رائحة !!

وأن التكفير يكون بـ (كاد) و (أوشك) !!

ب) بل نقول انهم مسلمون مخطئون ونسأل الله أن يغفر زلاتهم ، ويقيل عثراتهم ، ويردهم عن أعراض المسلمين ، ويشغلهم بالأعداء الحقيقيين لأمة الإسلام من العلمانيين واليساريين واللادينيين بدلاً من شغلهم بعباد الله الصالحين ..

٦) وقوله : " **هناك جماعات أخرى من باب آخر بطريقة مبتكرة لم تظهر في الساحة بعد ، تنبأ بها الشايجي من غير أن يشعر** " (الحوار / ٢٥)

وكذلك قوله : " **وكذلك الجماعة الدعوية ، وجماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والحسبة** " (الحوار / ٢٥)

ونقول :

هذا لامعنى له ، وانما ذكره الأخ مبارك تكثيرا فقط وليس تحته شيء ، فاني أتكلم عن وسائل الدعوة فأقول (**فلم يتعبدنا الله**

بأسلوب معين للدعوة ، ولا بوسيلة خاصة وقد تعارف المسلمون في عصورهم المختلفة على أساليب ووسائل غير منحصرة كالدروس المنظمة ، والاجازات الشرعية والمدارس والجامعات ، وطبع الكتب والمجلات ، وكذلك استخدموا الاذاعة والشريط والتلفزيون ، وكذلك الجماعة الدعوية ، وجماعة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحسبة وكل ذلك لم تنص عليه نصوص خاصة في الكتاب والسنة) (الخطوط/ ١٩)

فالكلام في وسائل الدعوة وأن المسلمين في العصور المختلفة استعملوا وسائل غير منصوص عليها بنصوص خاصة ثم ذكرت الجماعات الدعوية وجماعة الأمر ... الخ

فنحن في واد وصاحب الحوار في واد ، ولذلك كان ينبغي لصاحب الحوار أن يتمعن فيما يقول ، ويخضع كتابه لمعايير النقد العلمي ، ولايستعمل الاسلوب الاستفزازي ، لانه انتقد كتابي بمثل ذلك .

٧) قوله : " رأيته قد وافق هؤلاء الأدعياء في مواطن عديدة من كتابه نفسه فكان كتابه خير مثال لكتابه " وقوله كذلك : " (الحوار / ٤) **فرد الشايجي على الشايجي " !!** (الحوار / ٢٧)

وأقول :

هذا من الشغب فعملي في جمع أصولهم في كتاب واحد دون أن أذكر أسماءهم أو أحدد أعيانهم ، ليسهل على كل مطلع على الفكر الردئ الذي حذر منه أئمة الدعوة الذين سبقت أقوالهم ، وتحذيراتهم من هذا المنهج المنحرف الذي سار فيه هؤلاء وأنا متبع لهم فليزمهم ما ألزمتني به .

٨) قوله : " يا أبا خليفة أرجو أن لا تغضب ، ويا حبذا لو سجرت بالتنور كتابك المرسوم بـ (الخطوط العريضة لأصول أدعياء السلفية الجديدة) " (الحوار / ٥٠)

وأقول :

طبعت من الكتاب بضعة آلاف فنفدت جميعها في زمن قياسي ، ولم يبق عندي ما يسجر في التنور ، وقد قام أخوة عديدون في أماكن كثيرة بتصويره وتداوله بعد أن نفدت نسخه ، ولا أقول سمعت الثناء عليه في كل مكان ... بل أسأل أنت عنه ، ومثل هذا الكتاب لا يستحق التنور وأنما يستحقه من ألف في تصنيف الناس وتبديعهم بل وتكفيرهم بالباطل ، واخترع هذه الأصول الفاسدة ونسبها !! إلى منهج أهل السنة والجماعة !!!

الوقفة الحادية عشرة

بين الشيخ ربيع بن هادي والحداد

التطبيق العملي لما سموه (**منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف**) !!

محمود بن محمد الحداد أحد أفراد مدرسة الجراحين هذه وهو تلميذ للشيخ ربيع بن هادي المدخلي ، وأحد أفراد مجموعته لعدة سنين ، ولما أراد محمود الحداد هذا أن يطبق هذا المذهب الجديد ، وما يسمونه (**منهج أهل السنة والجماعة في نقد الطوائف والفرق .. الخ**)

فإنه أراد أن يطبقه بموازين واحدة ، على السابقين والمعاصرين . وأراد منه القوم أن ينتقي حسب الأهواء والمصالح ، وحسب ما تأمر به السياسات ، فأبى ذلك !! وأقسم أن يطبق هذا المنهج بالقسطاس المستقيم على كل من ارتكب بدعة من المسلمين من السابقين واللاحقين . فكان من نتائج ذلك تبديع الحافظ ابن حجر صاحب

فتح البـاري ، والإمـام النـووي شـارح صحيـح مسلم ، والأئمـة : البيهقـي ، والذهبي ، وابـن حـزم ، وابـن الجـوزي ، والشـوكاني ، ورشيد رضا (**الـذي يسـميه السـفيه بـدلاً مـن رشـيد**) ، وجميع المعاصرين الذين يبدعونهم ، وزاد عليهم تبديع المحدث العلامة محمـد ناصر الدين الألباني !!

ولما كان تطبيق منهج النقد الذي ابتدعه الشيخ ربيع بن هادي لا بد وأن يطول هؤلاء الأعلام من المسلمين ، وهـذا يـؤدي إلى فضـح هذه الطائفة والشناعة عليهم ، فإنهم أرادوا إلـزام الحـداد ألا يبـدع إلا من بدعوه ، فأبى ذلك عليهم عندما رآهم يبدعون هؤلاء العلماء الأعلام سراً ، ولا يعلنون ذلك فقال هذه باطنيـة ، ورآهـم يكيلـون بكيلين فقال : لا أكيل إلا بكيـل واحـد ، ويجـب أن يبـدع الجميع ويوزنوا بميزان واحد . فلما خشوا أن يفتضح أمرهم ويظهر مكنـون مذهبهم ، أخرجوه وبدعوه ، وكتبوا بعض الرسائل الصغيرة فيـه .. فمـا كـان مـن الحـداد إلا أن أخـرج مكنونهـم وأظهـر حقيقـة مذهبهم ...

وأنه هو الذي يطبق المنهج السلفي حقاً وصدقاً ، وأما هم فـإنهم يعملون (**بالتقية**) فيظهرون خلاف ما يبطنون ، ويبدعون في السـر

من يخافون منه ، ويبدعون في العلن من لا ظهر له ... ثم أنهم متهاونون في تطبيق المنهج ... الخ

وقد يظن الساذج الذي لا يعرف حقيقة هذا المنهج المبتدع في النقد الذي يسمونه (**منهج أهل السنة والجماعة**) ، أن الحداد هذا خارج عن أصول هذا المنهج . والحق أنه يطبقه بحذافيره كما يقولون ، وليس هناك فرق بين الحداد والشيخ ربيع ؛ فكلاهما أبناء مدرسة واحدة في النقد والتبديع والتفسيق إلا فيما يأتي :

١) الحداد يعمم دائرة التبديع والتكفير لكل من وقع في بدعة ، ولا يخرج إلا الصحابة فقط لا لأنهم لم يقعوا في بدعة ، ولكن لأن الرسول ﷺ أمر بالكف عنهم (فانظر) !!! وأما الشيخ ربيع فإنه يخصص دائرة التبديع حسب المصالح السياسية والحزبية !!

٢) الشيخ ربيع يذكر للشخص الذي ينقده جميع ما يظنه وقع فيه من المكفرات ، ولا يلتمس له عذراً في واحدة ، ولا أنه فعل هذا المكفر جهلاً أو تأولاً ، ثم لا يصرح بالتكفير ، وأما الحداد فإنه يقول ما دام قد ارتكب المكفر بغير عذر فهو كافر والتوقف في التكفير عند الحداد (إرجاء) !! ...

وبعد هذا فلنقرأ بعض ردود الحداد على الشيخ ربيع بن هادي المدخلي ، وكيف يدعوه إلى الالتزام الحق بمنهج النقد ولا يتبع فيه الهوى :

١) أنكر الحداد على الشيخ ربيع بن هادي تخصيصه التأليف في ابتداع سيد قطب وكفره ، وأنه قد كان هناك من هو أولى منه بالتأليف والتحذير جيث قال الحداد في (**الفصل العادل في حقيقة الحد الفاصل**) ما نصه :

" لو كان الكاتب (يعني الشيخ ربيع بن هادي) مخلصاً لدين الله لما خص ابن قطب وحده بكل سهامه ، وترك من أخذ عنهم ابن قطب اعتقاده كرشيد رضا ، وغيره من أئمة السلفية !! فما أعجب الهوى كيف يصنع بأهله "

(الفصل العادل في حقيقة الحد الفاصل للحداد / ٣)

٢) وقال الحداد أيضاً :

" لو كان الكاتب (يعني الشيخ ربيع بن هادي) مخلصاً لدين الله تعالى لما خص بكر أبو زيد بالرد عليه .. فالألباني أنكر على الكاتب في شريط منتشر عن كتابه عن ابن قطب بكلمات قريبة جداً من كلمات المردود عليه (يعني بكر أبو زيد) .. والألباني أولى بالرد من غيره لأن وقعه عند الناس من الشهرة والانتشار

كلامه أعلى من غيره ، والألباني في شريطه الـذي روجـه القطبيـة والسرورية عن الإرجاء في البدعة والمبتـدع ، ومـع ذلـك يصـرح الكاتب (يعني الشيخ ربيع بن هادي) لا تردوا علـى الألبـاني !! لا تهيجوا علينا الألباني !! (الفصل العادل / ٣)

٣) قال الحداد منكراً أيضاً علـى الشيـخ ربيـع رده علـى العلامـة بكر أبو زيد في قضية سيد قطب (**كان من أسباب هيجان الكاتب – يعني الشيخ ربيع بن هادي – علينا التنبه المبكر للمردود عليه (يعني بكر أبو زيد) ونصح بعدم الرد ولا تهييج أحـد ، وأرغـى وأزبد بحكمة الدعوة ومصلحة الدعـوة !! فمـا بالـه (أي الشيـخ ربيع) يخرج عن مصلحة الدعوة والحكمة ، ويرد علـى بكـر أبـو زيد بكتاب على ورقات !! السـر هـو أن المصلحـة هـي مصلحـة الزعامة لا مصلحة الدعوة**) (الفصل العادل / ٣)

قلت أنا الشايجي : فانظر مصلحة الدعوة عند هؤلاء ، واتعظ يـا أخي مبارك .

٤) يروي الحداد عمن سماه أبو وداعة أن رجلاً جاء من الكويت ، ودخل على الشيخ ربيع بن هادي فسأله الشيخ ربيع قائلاً : **كيف**

حال أخينا عبدالرحمن (يعني ابــن عبدالخـالق) وأثنـى عليـه ثنـاءاً حسناً !!

فقال الزائر : هو يجهز رداً عليك !!

فانتفض الشيخ ربيع وكان متكئا فجلس وصرخ : الخبيث أنـا أرد عليه وأفعل !! (الفصل العادل / ٤)

ثم قال الحداد معلقاً :

" انهم يا أخي – حفظك الله – هذا دأبهـم الحزبيـة المقيتـة ، والغيرة على أشخاص، والدفع عن أنفسهم وزعاماتهم ، إذا تكلم المتكلم في السنة ووقع فيها : *لا تهيجوه المصلحة والحكمة ، وإذا تكلم المتكلم في عرضه فلا صبر ولا أدب ولا حكمة.*

(الفصل العادل /٤)

٥) قال الحداد منكراً على الشيخ ربيع إفراد سيد قطب بالتـأليف والرد عليه :

" لماذا ابن قطب وحده ؟ فهل ترى أحداً يقول بقوله في وحدة الوجود ، وتأويل الصفات ، وسب الصحابة ﷺ ؟

أ) انهم جعلوه إماماً ، ويرون أن ما فيه لا يقدح في إمامته .

ب) ولا يُؤْمَنُ عليهم مع طول الوقت أن يكونوا مثله كما قويت به شوكة الخوارج والتكفير .

وهذا هو قولنا بعينه فيه وفي غيره ممن هو أعلى منه وأعلم بالشرع ، وأقدم كلهم : ابن حزم ، والبيهقي ، والنووي ، والذهبي ، وابن حجر ، والشوكاني ، ورشيد رضا ، وغيرهم كلهم أخطر مئات المرات من ابن قطب :

أ) فقد أصابوا من علوم الشرع ما لم يصب عشر معاشره ابن قطب !!

ب) وهم أقدم وأعظم فتنة منه لأنهم أئمة عند أهل السنة .. أما ابن قطب فلم يكن إماماً عند أحد من أهل السنة ، نعم جُهَّالهم يدفعون عنه لكن لا يعدونه إماماً ، أما السرورية فهو إمام عندهم مجدد كما قالت مجلة (البيان) !

فلماذا لا يقول الكاتب في ابن قطب كما قالت الورقة التي وزعها هو وأصحابه في أئمة ابن قطب الذين قال هو بقولهم ، وقالوا ما قالوا قبل مئات السنين : **فالباقلاني** يقول صراحة بخلق القرآن ، وتأويل الصفات، وكلام **ابن الجوزي** ، **والبيهقي** في كتبهم لا يجهل .

ومع ذلك هؤلاء (من أئمة المسلمين - جزاهم الله عن الإسلام خيراً ، وهم من أهل السنة فيما وافقوا فيه ولهم أخطاء)

مَن الأخطر : أصل الشجرة أم فرعها ؟! الشيخ أم التلميذ ؟!

إنها (عمى المعاصرة) أو (هوى المعاصرة) " ! (الفصل العادل / ٥)

قلت أنا الشايجي : وهذا الكلام : لا نعلق عليه ونتركه للأخ مبارك بن سيف وجميع من يقرأ هذا الكتاب ليعرف حقيقة هذا المنهج ..

٦) وقال الحداد أيضاً :

" ومالك وابن قطب ذلك المسكين في دينه وعلمه وحاله ! وقد أخذ هذا الفهم من رشيد رضا !! فابن قطب مارق عندك ، ورشيد رضا إمام السلفية ! وقولهما واحد !!

أرأيت الهوى والمجازفة والحيرة والإرجاء ماذا تصنع بأهلها ؟! "

(الفصل العادل / ١١)

٧) وقال الحداد : لماذا تمنعنا يا ربيع أن نرد على الألباني ، وعبدالرحمن عبدالخالق ! :

" ولئن أساء إلى كل مؤمن صادق (يعني رسالة بكر أبو زيد للشيخ ربيع) فقد أساء أعظم منه شيخك الألباني بشريطه في

إرجاء البدعة والمبتدع ، وغيره من اختلاطاته وتخاليطه ! وعبدالرحمن بكتابه في العمل الجماعي حين كفَّر جملة بسطرين لا بصفحتين !! ولم تتحرك لأنك غير مذكور بالاسم في كلام هذا أو هذا !! أو لأنك جُبْناً لا تقوى على التصدي لهذا أو هذا !! ولذلك نهيتنا وغيرنا من الكلام في هذا وهذا !

فأين حالك أيها المؤمن الصادق الغيور على دين الله وسنة نبيه ﷺ ؟! (الفصل العادل / ٨)

۞ العلامة ابن باز أيضاً لم يسلم من هذه الطائفة :

قال الحداد معلقاً على قول الشيخ ربيع بن هادي في كتابه الحد الفاصل (الشيخ الإمام ابن باز) .. فقال الحداد تعقيباً على ذلك :

" دعك من النفاق والتمسح بالأحياء ، ألست الذي قلت فيه – وصوتك مسجل : (ابن باز طعن السلفية طعنة خبيثة) !!

ولما ذكرتُ ذلك في (القول الجلي) وغيره ، فرددت على (القول الجلي) بمجازفاتك ، ولم تذكر حرفاً عن هذه الكلمة ولا اعتذاراً ، ولا أنها من آثار (مرض السكر الشهير) ؟!

إنك أنت (الشيخ الإمام وحدك الذي تستمع السلفية من أمريكا للبنغال كلامك ؟!) " (الفصل العادل /٩)

۞ مبدأ الحداد في وجوب المساواة بين المبتدعة جميعاً :

قال الحداد :

" ١) قال - أي الشيخ ربيع بن هادي - : (ما ذنبي إذا كان ابن قطب قد اختار المنهج الخلفي لنفسه) !

فيرد الحداد :

" وما ذنبنا إذا كان ابن حزم ، والبيهقي ، والنووي و ... قد اختاروا هذا لأنفسهم فتكلمنا عليهم ، فهاجمتنا بلا هوادة ، وبكل كذب وافتراء !! "

٢) قال الشيخ ربيع بن هادي في رده على بكر أبو زيد :

" وإذا كنت قد أدركت هذه الموبقات وأخطارها ، ثم وفق الله لنقدها وتفنيدها بالحجج الدامغة والبراهين الساطعة .. فهل يلام على القيام بهذا الواجب الكفائي ويخذل ، أو يشكر وينصر؟! "

فعلق الحداد على ذلك قائلاً :

" أ) حسبنا الله ونعم الوكيل ! ما أقبح ذي الوجهين ! خاطب نفسك بهذا ، فأنت أولى به ! فماذا كان بيننا وبينك غير تصيدنا لأهل البدع : قديمهم ومعاصرهم ، وهجومك علينا لذلك !

ب) ثم لا ترتدع حتى يسلط الله عليك سنياً غيوراً على سنة رسول الله ﷺ فيحشر فمك بالتراب : (أحشوا في أفواه المداحين التراب) هذا من يمدح غيره ، فكيف بمن يمدح نفسه ؟!

ويكذب على الله : (وفقه الله) في كتب ملأى بطوام بينت بعضها في القول الجلي ! " (الفصل العادل / ١١)

وقال الحداد أيضاً :

" نقل الكاتب – يعني الشيخ ربيع بن هادي – في مسألة عدم قبول الأحاديث المتواترة كلام ابن قطب في إنكار حديث السحر ، وقال : (**استنكر المردود – يعني بكر أبو زيد – هذا العنوان استنكاراً غريباً ، ولم يستنكر على ابن قطب هذه القاعدة الخطيرة !**)

قال الحداد رداً على ذلك :

" ١) سبحان الله من أين أخذ ابن قطب كلامه في الإنكار ! إنه حرفاً بحرف من كلام رشيد رضا وشيخه !! ورشيد هذا ليس برشيد ولا رضا هو إمام السلفية عندك ! وشيخه كما قلت في حوارك : (عليه مؤاخذات) فلماذا تكفير ابن قطب بكتابين ؟! وتأميم (رشيد) ! ، وتهوين أمر شيخه ؟! أعرفت تخبط الإرجاء كيف يفضح أهله ؟!

٢) قـــال الحداد :

" وأحاديث نزول عيسى ، بل يتأول الأيات القرآنية في هذه العقائد ، هذا كله أخذه من **(السفيه المدعو برشيد)** حرفاً بحرف) ! **والسفيه إمام عندك تمنع من الكلام عليه ! وخطر (السفيه) أعظم من خطر هذا (المسكين)** (١) ، **لأن السفيه يفسد الكبار ، والمسكين يفسد الصغار ! والمسكين إنما أخذ من السفيه "**

(الفصل العادل / ١٢)

٣) وقال الحداد أيضاً :

" قال ربيع : (دع عنك التخذيل أيها الرجل ، ولا تناقض كلامك الحق في كتابك واثبت على الحق ولا تتزلزل ولا تضطرب)

---

(١) يعني سيد قطب رحمه الله

٤) وقال الحداد :

" والله لأنت أولى الناس بمخاطبتك نفسك بهذا الكلام إذا لم تجد من حاشيتك بأن يجاهرك به فإن كلامك في (منهج النقد) على ما فيه من هنات ..

ونقل الكاتب عن المردود عن ابن تيمية - رحمه الله تعالى - (ص٣١) : (ويجب عقوبة كل من انتسب إليهم ، أو ذب عنهم ، أو أثنى عليهم ، أو عظم كتبهم ... أو كره الكلام فيهم ، أو أخذ يعتذر لهم بأن هذا الكلام لا يدري ما هو ... وأمثال هذه المعاير التي لا يقولها إلا جاهل أو منافق) ..

فهذا حكم الراد - ربيع بن هادي- والمردود - بكر أبو زيد - والحمدلله رب العالمين ..

ولا يستطيع امرؤ في الدنيا أن ينتقد علينا إلا الشدة على أهل البدع ! فلينظر كل من عابنا بشئ ، أين هو ؟! فوالله لئن أفلت من عقاب الدنيا الظاهر ، فثمة عقاب باطن في القلب والوجه ، وثمة عقاب يوم يجمع الله من نسب إلى العلم ليسألهم عن ماذا صنعوا بعلمهم ؟! والله المستعان ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ؟!

فقد صار الحال إلى عقوبة من يتكلم ويطعن في أهل البدع ؟!

وأين الراد – أي ربيع بن هادي – من مذكرته في تبديع شعبة والطعن في الثوري وغيره ليبرر سكوته وأمره غيره بالسكوت عن ابن حجر ، والنووي ، والشوكاني ، وابن حزم ، غيرهم ؟! حتى قال في المردود – يعني بكر أبو زيد – : (كره نقده والكلام فيه ، وذعر من ذلك ذعراً شديداً كأنه يصف نفسه هو وحاله منافي نقد البدع وأهلها " (الفصل العادل / ١٣)

۞ صورة صارخة للردود بين هذه الطائفة (الأكاذيب) :

نقل الحداد عن الشيخ ربيع بن هادي قوله :

" والله لئن أخر من السماء إلى الأرض أهون علي من أن أكذب على الله أو على مسلم .. "

فرد الحداد :

" أ) نسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يرينا مصداق حلفك : إما صدقاً أو خروراً ليس من السماء ولكن من سطح البيت ! فقد ملأت البلد بالأكاذيب عنا كما بينته في **(القول الجلي)**

، ودعوناكم للمباهلة فهربتم ، وكذبتم على الله تعالى ودينه بزعم أننا لأخبث أخبث أخبث أعداء أهل السنة والتوحيد !! وأن السرورية ليس بينكم وبينها إلا مسألة الاختلاف بين الفرقة الناجية والمنصورة ، وفي زعم أن ما أنتم عليه جميعاً هو السنة ، وأن ما نحن عليه هو البدعة والاعتزال والتكفير ! وفي زعمك أن كل ما كتبته وأصحابك حق وأن براقشكم ملهم من الله فيما نقله عنكم من برقشته ! وقد اعترفتَ ببعضِها وعزوتَه للسكر ، وببعضها وتلونت فيه "

ب) ثم الكذب – دعك من الكلام عنه ، فثمة كذبات كثيرة مسجلة عليك في محاضرات عامة ومجالس خاصة ، ومنها الكذبة بزعامة السلفيين ، والأخرى بأن صاحبك عانق فلاناً ! فهل تنتظر أن نخرج كتاباً أو شريطاً بصوتك في كذباتك فقط ؟!!

أعرف أنك تتدين بها (المصلحة العامة) " (الفصل العادل / ١٤)

وأقول أنا الشايجي : اللهم احم المسلمين من هذه الطائفة .. اللهم آمين .

۞ الحداد يرد على ادعاء الشيخ ربيع بن هادي أنه لم يكفر سيد قطب :

نقل الحداد قول الشيخ ربيع بن هادي عن سيد قطب :

" هل رأيتني صَرَّحْتُ بتكفيره في موطن واحد من كتابي "

فرد الحداد على الشيخ ربيع قائلاً :

" ما أشبه الكاتب بصاحب المحجن أتدري ما قصته ؟!

قال حماد بن سلمة - رحمه الله - ما أشبه أبا حنيفة وأصحابه إلا بصاحب المحجن في الجاهلية : كان له عصا ، وكان يمشي وسط الحجيج ، فيسرق بعصاه ، فإذا لم ينتبه إليه مضى ، فإن انتبه إليه قال تعلق بمحجني !

قد أنكر المردود - يعني بكر أبو زيد - على الراد - يعني ربيع بن هادي - أنه رمى ابن قطب بخلق القرأن ، فرد الراد أن الكلمة لها معاني ، وأن ... ، وأن ... ! فكلامه ثمة ضعه هاهنا عليه !!

قد حشد الكاتب - يعني الشيخ ربيع بن هادي - مكفرات عظام ، الواحدة منها تهدم الجبل ، ونفى عن المتهم (١) كل اعتذار

(١) يعني سيد قطب

من حسن نية أو جهل أو خطأ في التعبير أو سوء فهم ! ثـم بعـد هذا يقول : (لم أكفره !) .. فماهذا التنطع الإرجائي العجيـب !! وابن تيمية نفسه الذي ينكر تكفير الشافعي ، وأحمد - رحمهمـا الله تعالى - للأعيان في مسألة خلق القرآن من أن هذا ليس صحيحاً أبداً عنهما بل الصحيح غيره ، هو نفسه كفر جماعة كابن عربي وغيره ! فلماذا تتمسحون في ابن تيمية زوراً ، وأنتم مخـالفون لمـا كـان عليـه هذا الرجل مـن الشـدة علـى البـدع حتـى حبـس وطـرد وشـرد !! - رحمه الله تعالى _ إن تنطع المرجئة بمسألة الحجة لغجب عجاب ، ولكـن الشـئ مـن معدنـه لا يستغرب ! قـد قـامت عليهـم الحجـة باعترافكم بما قرؤه من كتب أهل السنة ، وفيهـا تضليـل مـن يقـول بتلك الأقاويل التي اختاروها !! " (الفصل العادل / ١٥)

۞ الحداد ينصح الشيخ ربيع بن هادي بوجوب المساواة بين أهل البدع جميعاً :

نقل الحداد قول الشيخ ربيع بن هادي :

" آسف أشد الأسف على إنسان يدعي السلفية يقحم نفسه في هذه المآزق من الدفاع عن أهل البدع بأسلوب غريب ... وهذا مهيع أهل الباطل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ...)

قال الحداد :

" ونحن والله نأسف كما تأسف ، ونأسف عليك وعلى شيخك الألباني وأمثالكما فالحال واحد ! وما بيننا وبين الراد والمردود كلاهما إلا دفاع عن هؤلاء ، وتمسكنا بما كان عليه السلف الصالح – رحمهم الله تعالى – من بيان البدع وأهلها ! "

(الفصل العادل / ١٦)

ونقل الحداد قول الشيخ ربيع :

" قول ابن قطب بخلق القرآن حقيقة ثابتة لا غبار عليها "

ورد الحداد عليه :

" ١) وصدق ، فقد كان أئمة أهل السنة – رحمهم الله تعالى – يتهمون الرجل بتلك التهمة بأقل من كلام ابن قطب ، وكلامه صريح "

٢) لكن ! أين أيها الكاتب العجيب يذهب دفاعك عن الشوكاني وهو يقول بالوقف ، ويسخر هو والمقبلي سخرية ما صنع عشرها الكوثري بأهل السنة جميعهم ؟!ومع ذلك فالشوكاني إمام للسلفية ، وحسناته مشكورة في اليمن – هذا كلامك – !! حتى متي التلاعب والتلون في الدين ؟! " (الفصل العادل / ١٦)

۞ الحداد يقول : لن نصبر عشرين سنة حتى يفهم الشيخ ربيع بن هادي أن الشوكاني مبتدع ، وأن رشيد رضا هو السفيه المدعو برشيد :

قال الحداد :

" ذكر الكاتب – أي الشيخ ربيع – أنه وقف على كلام ابن قطب في خلق القرآن قبل عشرين سنة ..

ثم رد الحداد :

" أ) فواعجباً وهذه المدة كلها ينصح بكتبه حتى في أواخر كتبه (منهج الدعوة) !

ب) ثم قد وقف على كلام (السفيه المدعو رشيد) والشوكاني وغيرهما ، فهل ننتظر منه عشرين سنة حتى يفهم ما فهمناه قبل عشرين سنة !! وحتى يقف بعد عشرين سنة وكتب الرجل بين يديك " (الفصل العادل / ١٦)

۞ الحداد يدعي أن الشيخ ربيع بن هادي ضيع عمره في الدفاع عن أهل البدع :

نقل الحداد عن الشيخ ربيع قوله : -

" ضيع ابن قطب حياته في الحيرة والضياع والتلمذة على طه حسين ، والعقاد ، وعضوية حزب الوفد العلماني ودراسة الفلسفات الملحدة ، ثم في أخر عمره يهجم على كتاب الله ...! "

رد الحداد عل الشيخ ربيع قائلاً :

" صدقت ! ولكن أنت ماذا ضيعت عمرك فيه ! في القراءة له ، ومدح كتبه والوصية بها ، وعضوية حزب الأخوان خمسة عشر (١٥ سنة هذا باعترافك) ثم هذه شيخوختك مجادلاً عن أهل البدع محارباً لمن يتصدى لهم ! " (الفصل العادل / ١٦)

۞ الحداد يتهم الشيخ ربيع بن هادي ومجموعته بالتلون في الدين :

قال الحداد :

" استبعد الكاتب - أي الشيخ ربيع بن هادي - عدم اطلاع ابن قطب على ما وقع في محنة مسألة القرآن ، وبناء على هذا الاستبعاد فاتهامه بالقول بخلق القرآن مع وجود عبارة له مشعرة بذلك اتهام صحيح .

أ) ونحن معه ، فقد صدق ، وهذه القرينة معتبرة عند أهل العلم ، فثمة فرق في مسألة المعلوم من الدين بالضرورة بين البدوي والحضري وبين الجاهل والعالم .

ب) ولكن ما باله يحتج بها ها هنا ، ويتركها في **مسائل ابن حجر ، والنووي ، والشوكاني وغيرهم !! ألم يطلعوا على كتب** أهل السنة في الصفات ؟

ج) ثم هذا المسكين ابن قطب ممن ينقل تخاريفه ، أليس من مثل هؤلاء في تأويل الرحمة وغيرها بالإرادة ، ومسألة الكلام النفسي وغيره ؟!

بينما تصنع هذا بابن قطب توزع أنت وأصحابك أوراق بأن **الباقلاني ، وابن الجوزي والبيهقي من الأئمة ؟!** والأول يقول بخلق القرآن وغيره ، والثاني يصنف الكتب في تأويل الصفات ، والثالث كتابه في الأسماء والصفات ، والاعتقاد مليء بالفواقر و(كل ما كان عليه أهل السنة في صفة الكلام خالفه البيهقي) هذا هو خلاصة ما وصلت إليه رسالة جامعية منشورة بالمدينة !

د) ثم ما صنعت بابن قطب إذا بك (ص٩٦) تصف السهيلي صاحب الروض الأنف ! بأنه من العلماءالكبار ! مع أن روضه ملئ بالتجهم !! فما هذا التلون في الدين ؟! " (الفصل العادل / ١٧)

۞ الحداد يتهم الشيخ ربيع بن هادي بالطعن في الإمام أحمد ، وابن خزيمة ، وابن تيمية ، وابن عبدالوهاب :

نقل الحداد الشيخ ربيع بن هادي قوله :

" فكم من طاعن في الإمام أحمد .. وابن خزيمة وابن تيمية .. وابن عبدالوهاب ، وكم من مدافع عن أهل الباطل "

فرد عليه الحداد قائلاً :

" أ) صدقت ، وأنت من هؤلاء الطاعنين ، فطعنك في أحمد - رحمه الله - بأنه يؤول بعض الصفات ، وفي ابن خزيمة ، وفي ابن تيمية ، وابن عبدالوهاب - كلهم رحمهم الله - قد ذكرته وغيره في (القول الجلي) وغيره !

ب) صدقت وأنت من هؤلاء المدافعين عن أهل الباطل ، المدافعين عنهم بما عجزوا عن مثله ضدنا ! فالحمد لله على السنة ، ونسأله النصرة على أعدائها " (الفصل العادل / ١٨)

۞ الحداد يعلن سبب تأليف الشيخ ربيع بن هادي في سيد قطب :

نقل الحداد عن الشيخ ربيع بن هادي قوله :

" هدف الكتابين - يعني كتابي الشيخ ربيع في سيد قطب ، وهما أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب - : إنقاذ الشباب من التحزب الباطل .. وقد شهد لهم العدول "

قال الحداد :

" ١) بل هدفهما صرف الناس عن ابن قطب لابـن المدخلي ، وهذا مـا لا يكـون ! فلـو كـان هدفهمـا لله تعـالى لكـان الأصـل واحداً في الرد على كل مبتدع هو أعظم خطراً منه بل منـه ، بـل منه أخذ ابن قطب !

٢) وقد أكثرت علينا بالعدول عدة مـرات ، ولم تسـم واحـداً منهم ! فلئن سميت واحداً وذكرت كلامه كله ! ليأتين هؤلاء لك بعشرات كعدولك كالألباني شيخك ينكرونه ! " (الفصل العادل/ ٢٠)

۞ الحداد يتهم الشيخ ربيع بالإرجـاء والتهـاون مع أهل البدع !!

قال الحداد :

" قال المردود - أي بكر أبو زيد - في ابن قطب (على عـشرات في سياقاته) :

قال الراد - يعني الشيخ ربيع بن هادي - :

" التعبير عن بدع ابن قطب الكبيرة والخطيرة بمثل هذه العبـارات مجاف للنصح للإسلام والمسلمين ، بعيد عن أساليب أئمة السلف في قمع البدع وأهلها وإهاناتهم "

هذا نفسه وقع فيه الكاتب ، ففي حواره أنكر على صاحبه كلمة انحرافات فقال : " انظر كيف يتلطف في التعبير عنهم ، ويتهرب من إطلاق لفظ البدعة في الوقت الذي يشتد فيه على أهل التوحيد والسنة .

ولم تمض صحائف حتى جاء ذكر محمد عبده فقال المخذول : "عليه مؤاخذات مخالفة لما عليه أهل السنة "

فإمام المعتزلة في عصرنا عليه مؤاخذات وصاحبك في الحوار (الأخ الشيخ) والسرورية عندك (أخواننا وأبناؤنا) !!

أما نحن أهل السنة فكل كيد ومكر وبذاءة لسان وتكفير وتخبيث ، والله المستعان فانظر كيف يتلطف مع أهل البدع ، ويتهرب من تبديعهم بل ويؤممهم ، في الوقت الذي يشتد علينا فيه نحن أهل السنة بكل كيدة وسلاطة لسان .. فحسبنا الله ونعم الوكيل !

فلا تعب عليه (عثراته) ، فإن عندك (مؤاخذات) عظيمة ! وماذا بيننا وبينك غير اقتدائنا بالسلف الصالح رحمهم الله في الشدة على أهل البدع ، واقتدائك بالمرجئة في دفاعك عنهم ، بلى والله لقد كان المرجئة خيراً منك " (الفصل العادل / ٢٠)

۞ صورة فاضحة من وقيعتهم في العلماء :

قال الحداد :

" قال - أي الشيخ ربيع - في السرورية : " تدريب قوي لشباب الأمة على الوقيعة في العلماء ... كل ما تقوله متوفر في أشرطة ، وكتب من تربى على كتب ابن قطب وفكره ومنهجه ، فكل من خالفهم من العلماء ، وطلبة العلم وغيرهم ، عميل ، وجاسوس ومنافق ... "

ورد الحداد على الشيخ ربيع قائلا :

أ) أنت والألباني وأمثالكم تربيتم على كتب ابن قطب ، وتنصحون وتنقلون منها !!

ب) ولذلك طالت ألسنتكم علينا بالتهم التي اتهمكم بها السرورية !! لما صرتم وإياهم حزباً واحداً بزعامة الألباني !

ج) ولذلك فمجالسك الخاصة ملأى بالطعن فيمن تظهر أنهم أئمة أهل السنة :

- فابن باز مسجل عليك أنك قلت فيه (**طعن السلفية طعنة خبيثة**) .

- وابن عثيمين كذلك (**لتخرج رايات الشــرك مـن نجـد**) يعـني بسببه .

- والألباني (**سلفيتنا أقوى من سلفيته**) .

- أما القدامى فحدث ولا حرج : أحمد يؤول ، وابن تيمية أعلم من السلف الصالح ، وشعبة مبتـدع ، والثوري يتهـالك في ركـاب رافضي ، ومحمد بن عبدالوهاب عنده حماس واندفاع الشباب ! "

(الفصل العادل / ٢٣)

وفي الختام أقول أنا الشايجي :

وبعد ... هذه يا أخي مبارك بن سيف صورة صارخة لأصحاب هذه المدرسة الجديدة في النقد والحكم على علمـاء المسـلمين أرأيت أفظع من هذا وهذا غيض مـن فيض ومـا خفـي أعظـم ... أرأيت منهجاً للنقد يهدم الأمة كلها ويخرج هـذه النمـاذج المشـوهة كهـذا المنهج ، اللهــم لطفـاً بعبـادك وارحمنـا وأخواننـا المسـلمين مـن هـذا المنهـج المنحـرف الـذي يسـمونه زوراً وبهتانـاً منهـج أهـل السـنة والجماعة في نقد الرجال ، والكتب والطوائف ...

أرأيت عندما طبقوا هذا المنهج على المسلمين بماذا أتـوا ، ثـم لمـا طبقوه على أنفسهم ماذا فعلوا !!

وهذا الذي نقلناه هنا : جزء قليل جداً من كتب كثـيرة في ردود بعضهم على بعض .

الوقفة الأخيرة

دعوة ... وموعد ... ووفاء أن شاء الله تعالى

دعاني الاخ مبارك بن سيف إلى تسمية بعض رؤوس تلك الطائفة حيث قال في حواره :

١) " فهلا كشف الشايجي عن هذه الطغمة الباغية ، وهؤلاء الأدعياء ، فأظهر اسماء خمسة او ستة ، او سبعة ، او اقل ، او اكثر ، من كبارهم وأئمتهم المتفقين على هذه الاصول العظيمة وهم كلمة اجماع عند اتباعهم " (الحوار /٤٠)

٢) وقال أيضا :

" لا بد أن يعود الدكتور عبدالرزاق إلى بروتوكلات ووثائق تلك المجموعة – التي هي عندهم اهم وأولى وأعظم من أصول العلم في سائر الفنون ... فيظهر لأهل الإسلام تواقيع أولئك بأسمائهم ، أو ينص على أقوالهم مصحوبة بأسمائهم " (الحوار ص/١٣)

فأقول للأخ الفاضل مبارك بن سيف قد أردنا بكتابنا الخطوط العريضة كما أسلفنا (**دراسة فكر هذه الطائفة وجمع أصولها وقواعدها دون الاهتمام بقائليه ومروجيه ، فإن ما يهمنا هو التحذير من هذا الفكر القائم على السب والتشهير والتجريح بغير جرح حقيقي ، والتبديع بغير مبدع ، والتكفير دون ضوابط ، والانشغال بالدعاة الى الله سباً ، وتجريحاً ، وتكفيراً ، وتبديعاً دون غيرهم من عموم الخلق ، وتقديم حربهم على حرب الكفار والمنافقين والعلمانين واليسارين)** (الخطوط ص/٧)

و لم نذكر الأسماء اقتداءً بسنته ﷺ إذ كان يقول في مقام النصح والتحذير : (**ما بال أقوام**).. أما عدم تعليقنا على تلك الأصول فمن باب قول الشاطبي - رحمه الله - : (**حسبك من شر سماعه ، ومن كل بدع في الشريعة ابتداعه**) (الموافقات ١/٢٥) .

وقد أفاد هذا الأسلوب بحمد الله فائدة عظيمة فإن كثيراً ممن كانوا قد تلبسوا ببعض هذه الأصول الباطلة التي ظنوها أصول أهل السنة والجماعة .. فروا منها فرارهم من الجذام .. وحمدوا الله على السلامة من أن يُسْلَكوا في سلك هؤلاء ...

واعترف بعضهم - على استحياء - أنها أخطاء ولا تعتبر أصولاً ... وهذه خطوة - منهم - إلى الأمام .

وبقي رؤوس هذا الفكر على حالهم من التمادي والظلم وهؤلاء نبشر الأخ مبارك ومن قام على طباعة كتابه وتوزيعه أعني الأخوين عبدالرحمن السليم وأحمد الشيحة أننا - بحول الله - في الطبعة الثالثة من كتاب (**الخطوط العريضة لأصول أدعياء السلفية**) سنذكر إن شاء أمام كل أصل من تلك الاصول من قال به من رؤوس تلك الطائفة مع عزو مقولته إلى موضعها سواء أكان كتاباً ألفه ، أو محاضرة مسجلة ، أو مقابلة مكتوبة أو مسجلة ، أو مقالة منشورة ، أو نشرة موزعة ، كي يكون كلامنا موثقاً من (**بروتكولاتهم ووثائقهم**) كما طلبه الأخ مبارك بن سيف حيث قال في حواره (ص/١٣) : (**لا بد ان يعود الدكتور عبدالرزاق الى بروتوكلات ووثائق تلك المجموعة**)

ونرجو من هؤلاء ألا يجزعوا لنقل أقوالهم بنصوصها فإن من أصولهم التي أصلوها (وجوب بيان الأخطاء) ، وإلا كانوا كما هو حالهم دائماً يكيلون بكيلين فأخطاء غيرهم يجب أن تنشر وتذاع ، ويعلم بها كل من كان في صقع من الأصقاع ، وعيوبهم

هم يجب أن تستر ولا تفضح ، ولا يحذر الناس من بدعهم الكبرى ، ويحذر من كل بدعة ولو صغرت ...

أرجو أولاً ألا يجزعوا ... بل يجب عليهم أن يشكروني عندما أطبق أصلاً من أصولهم بل هو أصل أصولهم ، ومنطلق عملهم ودعوتهم .

ووالله لن أتقول عليهم كما يفعلون .

ولن آخذهم بلازم قولهم كما يصنعون بعباد الله الصالحين ، وجنده المخلصين .

ولن أبحث عن خطأ أخطأوا فيه ، ولا زلة قلم أو لسان وقعوا بها بل سأذكر ما جعلوه أصلاً في الدين ، وامتحنوا به سائر عباد الله المؤمنين ووالوا عليه وعادوا عليه ..

وكل ذلك نفعله إن شاء الله احتساباً لله لم تعطنا جهة ما عليه ديناراً ولا درهماً ...

وإنما نفعل ذلك – إن شاء الله – مخلصين لله وناصحين لكتابه وسنة رسوله وأئمة المسلمين وعامتهم .

والحمد لله أولاً وأخيراً .. اللهم اجعل عملي هذا ابتغاء وجهك ومرضاتك .. وحسبي الله ونعم الوكيل .

صدر عن دار التجديد

١ ـ الوصايا العشر للعاملين في الدعوة إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ.

٢ ـ أصول العمل الجماعي.

٣ ـ القواعد الذهبية في أدب الخلاف.

٤ ـ الإباضية عقيدة وتاريخاً.

٥ ـ كلمة حق في العلم السلفي ـ عبدالرحمن عبدالخالق.

٦ ـ كلمة حق في الدفاع عن علم الأمة ـ محمد ناصرالدين الألباني.

٧ ـ دعوة تجديد الديْن وما وراءها.

٨ ـ انتخاب المرأة نظرة دستورية.

٩ ـ الوقف وأحكامه في الإسلام.

١٠ـ النقاب ومدىٰ ملاءمته لمهنة الطب.

١١ـ تطبيق الشريعة في دولة الكويت.

الواقع ـ الدوافع ـ الأرسوبات ـ الشبهات ـ المعوقات.

١٢ـ فتاوىٰ وكلمات في حول تمكين المرأة من الترشيح والانتخاب.

١٣ـ فتاوىٰ وكلمات في الموقف من الجماعات.

١٤ـ الخطوط العريضة لأدعياء السلفية الجديدة.

١٥ـ العبرات. . . (البوسنة مشاهد من الداخل).

١٦ـ طرائق اليساريين في محاربة الإسلاميين.

١٧ـ بيان وتوضيح حول بعض ما يجري في ساحة الدعوة في الكويت.